وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي * تبسة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول لدى الأطفال في الجزائر

دراسة ميدانية بولاية تبسة (تبسة، الماء الأبيض، بئر العاتر)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (LMD) في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:

براهمية نور الهدى

إشراف الأستاذ:

بوطورة كمال

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الدرجة	الصفة
بلخيري سليمة	محاضر أ	رئيسا
بوطورة كمال	محاضر ب	مشرفا ومقررا
جفال نور الدين	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017 م

إهـــــــداء

إلى **أبي** العزيز وإلى سندي في الحياة إلى من زرع في قلبي الطموح الذي دفعني إلى الأمام والمستقبل أحبك يا أبى (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

إلى **أمي** الغالية التي حملتني في بطنها وهنًا على وهن وسهرت الليالي على تربيتي حتى كبرت، علمتني أن لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، وكيف أكون أنا في الوجود.

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

وإلى أخي الوحيد **هيثم** سندي في هذه الحياة إلى البسمة التي تجذب أجاني وتحولها إلى أفراح، أدامك الله نعمة في الوجود فيا رب بعدد دقات القلب احفظ أخي من كل مكروه.

إلى أختي الكبيرة **منى** وإلى زوجها الكريم **سيف** أسعدكم الله ورزقكم الذرية الصالحة، اللهم إني أختها وأنت ربها وقادر على إسعادها، فأسعدها يارب وحقق لها ما تتمنى.

إلى أختي المقربة **كوثر** وإلى **زوجها** العزيز الذي كان لي كالأخ الكبير في السنوات الخمسة أشكره شكرا جزيلا راجيا من الله نجاح ابنتهم الكبيرة **فاطمة الزهراء** في السنة الخامسة ابتدائي وإلى **أمين** و**جيهان** و**مهدي**.

وإلى أختي وصديقتي **آمال** وزوجها **محمد** ابن عمتي حماهم الله من كل مكروه وجزاهم الجنة وإلى ابن أختي العزيز **بدر الدين** الذي أحبه كثيرا رعاه الله وجعله في أعلى مراتب النجاح.

إلى **زوجي المستقبلي**، اللهم وفقه وأصلح بيننا وجعل يدي بيده إلى الجنة وسهل لنا حلال الدنيا وأبعد عنا حرامها.

إلى **مريم** أمي الثانية ومربيتي أحبها كثيرا. وإلى صديقاتي **نوال**، و**كريمة** و**إيمان** و**ذكرى** و**منيرة** و**سلمي**، وأبارك لهم في أعمالهم وتخرجهم.

اللهم إنك أعطيتني خير أحباب في الدنيا دون أن أسألك فلا تحرمني من صحبتهم في الجنة.

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) [حديث صحيح]

أولا نحمد الله ونشكره على منحنا القدرة على إتمام هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر الخاص إلى الوالدين الكريمين، وعائليتي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "بطورة كمال" الأستاذ المحترم والفاضل الذي لم يبخل علي بدعمه الكبير، ومساندته طوال فترة الدراسة.

وأتقدم بشكري إلى كل أساتذتي دون استثناء بصفة خاصة

وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة

كما أتقدم بالشكر لمن ساعد في كتابة هذا العمل عطية عمر

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلى بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

فالحمد الله كثيرا.

فهـرس

المحتويات:

العنـــــــــــــــــــــــــــــــوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة	
تمهيد.	4
أولا– الإشكالية.	4
ثانيا– أهمية الدراسة.	11
ثالثا– أهداف الدراسة.	11
رابعا– أسباب اختيار الموضوع.	11
خامسا– المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث.	12
5-1- العوامل الاجتماعية.	12
5-2- مفهوم التسول.	13
5-3- مفهوم الطفل.	16
5-4- الأطفال المتسولون.	17
5-5- مفهوم البطالة.	17
5-6- التفكك الأسري.	18
5-7- الفقر.	18
5-8- الهجـــــرة.	19
سادسا– الدراسات السابقة.	20
6-1- بعض الدراسات العربية.	20
6-2- الدراسات الأجنبية.	35
الفصل الثاني: ماهية التسول.	
أولا: ماهية التسول.	38

تمهيد.	38
1- المحددات التاريخية للظاهرة التسول.	38
2- أنواع التسول والأساليب المستخدمة في التسول.	40
2-1- أنواع التسول.	40
3- أسباب وعوامل التسول.	42
3-1- العوامل الاجتماعية.	42
3-2- الدوافع الاقتصادية.	45
3-3- الدوافع القانونية.	47
3-4- الدوافع السياسية.	48
4- آثار التسول.	49
4-1- تأثير ظاهرة تسول على المجتمع.	49
4-2- تأثير ظاهرة التسول على الفرد.	50
5- علاج ظاهرة التسول.	51
ثانيا: الطفولة وظاهرة التسول.	52
1- أنواع التسول وأشكاله عند الأطفال.	52
1-1- تصنيف التسول من حيث ظهوره ووضوحه.	52
1-2- تصنيف التسول من حيث وقت استمراره.	53
1-3- تصنيف التسول من حيث واقع التسول.	54
1-4- تصنيف التسوّل حسب طبيعة شخصية المتسول.	54
1-5- تصنيف التسول من حيث شكل الانحراف.	55
1-6- تصنيف التسول من حيث طبيعية هدف المتسول.	55
2- أساليب ممارسة تسول الأطفال.	55
3- ثقافة التسول.	57
4- أسباب وعوامل تسول الأطفال.	58
4-1- أسباب تسول الأطفـــال.	58
ثانيا- استفحال ظاهرة التسول في الجزائر.	60

ثالثا– إحصائيات عربية وغربية لظاهرة تسول الأطفال.	66
- تسول الأطفال في سورية.	66
- تسول الأطفال في اليمن.	67
- تسول الأطفال في مصر.	69
- تسول الأطفال في المغرب.	70
- تسول الأطفال في تونس.	72
- تسول الأطفال في الإمارات.	73
- تسول الأطفال في السعودية.	73
- تسول الأطفال في فلسطين.	74
- تسول الأطفال في العراق.	75
- تسول الأطفال في الدول الغربية.	76
- تسول الأطفال في لندن.	76
- تسول الأطفال في أمريكا وآسيا.	78
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة.	
أولا– منهج الدراسة.	81
تمهيد.	81
1- المناهج المستخدمة	81
ثانيا– مجالات الدراسة.	83
ثالثا– ضبط عينة الدراسة.	84
رابعا– أدوات جمع البيانات.	84
الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة.	
تمهيد.	87
أولا: عرض وتحليل البيانات الأولية.	87
ثانيا: عرض وتحليل ومناقشة البيانات حسب أسئلة الدراسة	101
عرض وتحليل ومناقشة البيانات حسب السؤال الأول	101
عرض وتحليل ومناقشة البيانات حسب السؤال الثاني	102

ثالث: النتائج العامة للدراسة.	104
الخاتمة.	107
ملخص الدراسة باللغة العربية والفرنسية.	
قائمة المصادر والمراجع.	110
المـــلاحـــق.	

فهرس الجداول:

الصفحة	عـــــــــــــــــنــــــــــــــــــوان الجــــــــــــدول
87	**الجدول رقم 01: يوضح توزيع المبحوثين حب متغير الجنس.**
88	**الجدول رقم 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير العمر.**
89	**الجدول رقم 03: يوضح لنا المستوى التعليمي للمبحوثين.**
89	**الجدول رقم 04: يوضح عدد الإخوة للمبحوثين.**
90	**الجدول رقم 05: يوضح رتبة المبحثين في الأسرة.**
91	**الجدول رقم 05: يوضح نوع سكن المبحوث.**
92	**الجدول رقم 06: يوضح جنسية المبحوثين**
93	**الجدول رقم 07: يوضح ما إذا كان أحد الوالدين متوفى.**
94	**الجدول رقم 08: يوضح حالة الانفصال داخل أسر المبحوثين.**
94	**الجدول رقم 09: يوضح أسباب الانفصال.**
95	**الجدول رقم 10: يوضح المناخ العائلي للمبحوث.**
96	**الجدول رقم 11: يوضح طبيعة العلاقة بين العائلة والمبحوث.**
97	**الجدول رقم 12: يوضح طبيعة علاقة المبحوث بإخوته.**
97	**الجدول رقم 13: يوضح مدى شعور المبحوث بالمسؤولية تجاه أسرته.**
98	**الجدول رقم 14: يوضح لنا الحالة الاجتماعية للأم**
99	**الجدول رقم 15: يوضح ما إذا كان هناك هجر لأحد الوالدين أم لا.**
99	**الجدول رقم 16: يوضح ما أذا كان أحد أفراد عائلته يعاني من مرض مزمن.**
100	**الجدول رقم 17: يوضح أراء المبحوثين ما إذا كان التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة.**
100	**الجدول رقم 18: يوضح لنا مدى تضامن المجتمع مع المبحوثين**

مقدمة:

مقدمة:

تُعتبر ظاهرة التسوّل من أكبر الظواهر الاجتماعية انتشارا في العالم ، وقلّما يوجد مجتمع يخلو منها بسبب قدرتها على التخ فيّ بأشكال متعددة، فهي من نتا يج الحضارة الإنسانية ومن نتائج الفوارق الطبقية وتقسيماته إلى دول غنية، والدول فقيرة، إذ تنامت هذه الظاهرة من النمو الحضاري بشكل متوازن ، وحسب طبيعة كل مجتمع وذلك وضع مألوف ومقبول من قبل الآخرين فاسحا المجال لها للنمو والاستمرار بعيدا عن كل رادع . فمن المعلوم أنّ هذه الظاهرة لا ترتبط بفئة عمريّة معيّنة ؛ إذ ينتمي المتسوّلون لمختلف الأعمار إلا أن ما يبعث الاستياء أكثر في النّفوس هم الأطفال.

فقد أصبح تسوّل الأطفال شبحا مخيفا في مجتمعاتنا؛ ففي مختلف الطرقات والمواقع الاستراتيجية وأمام أبواب المساجد ومواقف السيارات وحتى الأسواق ...الخ، بل وحتى أبواب المقابر نجد أيادٍ صغيرة تمد للتسول إليك من قبل أطفال، فالأطفال المتسولون لم يختاروا لقب المتسولين بل نسبته لهم جملة من الظروف والعوامل منها الاجتماعية والاقتصادية... الخ ، ومن بين أهم هذه الظروف والعوامل التي تصادفهم : (الفقر والتفكك الأسري والهجرة و...الخ).

فمن المعلوم أن المكان الطبيعي للطفل هو الأسرة باعتبارها المصدر الحقيقي والأول الذي يستمد منه الطفل التنشئة الاجتماعية والمكونات الأساسية التي تساعده في بنا ء شخصية متوازنة وسليمة، فالاستثمار الحقيقي والمنتج يكمن أساسا في التكفل والرعاية المستمرة للفرد في مختلف الأصعدة، وبخاصة في مرحلة الطفولة، فمن المسلّم به أن الطفل بحاجة ماسة إلى العيش في كنف الأسرة، لكي ينمو نموّا سليما.

ولما نقول "الأسرة" فإننا نقصد الوالدين؛ فالوالدين معا يملكان تجاههم حقّ وواجب الحماية والرعاية والمراقبة والتربية، ويتحملان ما ييسّر معيشتهم، لذا نركز على أهمية

العلاقة الثلاثية (أب– أم– طفل)؛ هذه العلاقة تمثل المعادلة الأساسية لاستقراره وتوازنه، وخاصة لها لها من دور في تكوين الهوية بالنسبة للولد والبنت، فالبنت تدرك كيف تصبح امرأة مع الأم، والطفل يدرك كيف يصبح رجلا مع الأب، ففقدان أحد الوالدين يحطم كيان وبنية الطفل، وهذا ما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على نمو شخصية الطفل بصفة عامة.

فبمجرد وجود طفل في أي قضية، فإنه يستدعي الوقوف الجدي لأنه يحتاج من يقف بجانبه لقصوره من جوانب عدة، وحينما يكون الطفل متسولا فإن الأمر يحتّم التركيز المكثف لدراسة هذه الظاهرة، ووضع سبل وحلول للحد من انتشارها.

من خلال ما سبق؛ ولأهمية هذا الموضوع فقد وجب تسليط الضوء على مثل هذه الظاهرة، والتعريف بها وتبيين العوامل الاجتماعية التي تدفع بالمتسول إلى امتهان هذه الحرفة (التسول)، وبناء عليه تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول : الإطار التصوري والمفاهيم للدراسة وفيه تم التطرق إلى طرح الإشكال وأهمية الدراسة وأهدافها، أسباب اختيار الموضوع، المفاهيم المستخدمة في البحث ثم الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى ماهية التسول والاستفحال هذه الظاهرة في شوارع الجزائر وإحصائيات عربية والغربية لتفشي هذه الظاهرة.

الفصل الثالث : وفيه الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، والدراسة الأساسية ، وضبط النتائج.

الفصل الرابع: وتطرقنا فيه إلى عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة.

أولا- الإشكاليـــة.

ثانيا- أهمية الدراسة.

ثالثا- أهداف الدراسة.

رابعا- أسباب اختيار الموضوع.

خامسا-المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث.

سادسا - الدراسات السابقة:

تمهيد:

من أجل الكشف عن ظاهرة التسول والعوامل الاجتماعية المؤدية لهذه الظاهرة سوف تستعرض الدراسة الحالية في البداية الإطار التصوري و المفاهيمي لها والذي يتضمن إشكالية الدراسة، وبعدها سيتم التطرق إلى أهمية الدراسة وأهدافها وكذلك أسباب اختيار موضوع الدراسة التي سيتناولها البحث الحالي والدراسات السابقة.

أولا- الإشكالية:

إنّ الوجود الإنساني وجود اجتماعي، فلا يمكن تصور وجود الفرد بمعزل عن الآخرين؛ ذلك أن تلبية حاجاته والمحافظة على بقائه يتطلب انتمائه إلى جماعة تمكّنه من تحقيق أهدافه وغاياته، وأن أول جماعة ينتمي إليها الفرد هي الأسرة، فالأسرة هي عماد المجتمع ومصدر لكل الأخلاق والفضائل؛ ولذلك اهتم بها الكثير من الدارسين في مختلف المجلات؛ باعتبارها المنشأ الذي نشأ فيه الفرد. فهو يأخذ منها الانطباعات الأولى التي قد تؤثر عليه مدى الحياة؛ فهي لم تنشأ لمجرد الزواج وإشباع الغرائز وإنجاب الأطفال،بل تعدّد دورها ووظيفتها إلى أكثر من ذلك، لكن للأسف في بعض الأحيان ما تخفق في تحقيق وتلبية حاجات الأعضاء المنتمين إليها، لتدخل بذلك في حالة من اللاوظيفية، وقد حثنا رسول الله بقوله : **(كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته)**.

ومن بين الوسائل التي يجد الطفل فيها الحل لهذه المشاكل والتي من خلالها أن يلبي حاجاته هي "التسوّل"، ففي اعتقاده أنه الوسيلة التي من خلالها يلبي حاجاته المادية والمعنوية دون معرفة المخاطر والآثار التي قد يتعرض لها، فقد خلق الله سبحانه وتعالى بني آدم، وأوكل لهم مهمة الاستخلاف في الأرض وعمارتها، وأراد من هذا الإنسان بعد تحقيق العبودية له أن يكون قويا منتجا لا متكاسلا متوكّلا، فحثّه على العمل وبيّن أفضل وأطيب ما أكل ،أن يكون حلالا ومن كسبت يداه، وأثنى على الإنسان الصابر الذي مع

حاجته لا يسأل إنما يصبر ويبحث عما يعفّه، وهذا في قوله للفقراء: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[1]. سورة البقرة الآية 273.

إنّ شعور الطفل بالحرمان والفقر يمكن اعتباره العامل وراء غزو الطفل عالم التسوّل، فهذه الظاهرة مشكلة من المشاكل المعقّدة وذات تأثير متعدّد الجوانب الذي يصيب الفرد والمجتمع ، فنادرا ما يخلو مجتمع من هذه الظاهرة بسبب تعدد أشكالها وأسلوبها، مما يصعب معالجتها بالصورة المرضية، ولصعوبة الاتفاق على تعريف محدد لها بسبب اختلاف مستوى الوضع المعيشي لكل مجتمع على آخر، فالتسول هو ظاهرة من الظواهر المنبوذة في المجتمع رغم رواجها وانتشارها، ورغم كل الجهود المبذولة في سبيل إيقاف هذه الظاهرة، إلا أن بعض المجتمعات مازالت غير قادرة على اقتلاعها، أو تغيير فهم القائمين عليها بمدى سلبية وخطورة ما يقومون بها على حياتهم ومستقبلهم خاصة إذا كانت هذه الظاهرة تمس شريحة المجتمع وأكثرهم الأطفال. فالطفـولة هي المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة، وقد عبّرت آية القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهومها خاصا لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلنكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلفة وغير مخلفة لنبلين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغو ا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العم ر﴾[2]، إذ تتسم هذه المرحلة المبكّرة من عمر الإنسان باعتماد على البيئة المحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كلية.

[1] سورة الحج، الآية 05.

إذن؛ فالتسول عند الأطفال ظاهرة اجتماعية متشعّبة الجوانب، ولها أسباب وعوامل عديدة أدت إلى انتشارها بشكل سريع، ومن بين هذه الدوافع الفقر؛ فهو من أكثر الأسباب التي تدفع بالطفل إلى عالم التسول، فالأسر الفقيرة ذات الدخل المنخفض والتي تعاني من انعدام مورد الرزق وصعوبة في الإنفاق على الأفراد المنتمين إليها، فهي تستمد استقرارها أساسا من الحاجات المنزلية وباقي متطلبات الحياة المعيشية،لأن الفقر هو عجز الفرد والأسرة عن توفير المواد الكافية لتلبية الاحتياجات الأساسية، فشعور الطفل بالفقر والحرمان وعدم قدرته على تلبية حاجاته ورغباته المختلفة يجعله ينظر إلى التسول على أنه الحل المناسب لهذه المشكلة في حين أنه يقع في المشكلة أكثر خطرا منها.

ولعلّ عنصر التفكك الأسري الذي يعيشه الطفل له أثر بالغ في خوضه عالم التسول، فقوة الطفل ومتانة شخصيته مرتبطة ارتباطا وثيقا بمتانة وقوة الأسرة التي ينتمي إليها، والاهتمام بوضعية الأسرة ومكوناتها الداخلية كأفراد، واحتياجاتهم الأخرى يمثل أحد العوامل المساعدة في تخطّي الكثير من المعوّقات التي تقف في طريق التقدم الاجتماعي. فالجو العائلي الذي يعيشه الطفل له أثر بالغ في خوضه عالم التسول وكل هذا يعدّ نتاج غياب النصح والإرشاد والتوجيه، و بالأحرى غياب عنصر التنشئة الأسرية من طرف الوالدين، كانفصال الوالدين أو فقدان أحدهما،فالتفكّك الأسري أحد المؤشرات المؤثرة في تصدّع البنية الاجتماعية وإعاقة تقدمها[1].

فهذا كله يساعد على استفحال هذه الظاهرة والانتشار المذهل في المجتمعات العربية والغربية، وانعكاسها على الفرد والمجتمع عجّل ظهور الحاجة إلى دراستها وتحليلها بالكشف عن أبعادها المختلفة للوصول إلى رسم صورة أقرب إلى حقيقة هذه الظاهرة

[1] كاظم شبيب: العنف الأسري، ط1، المركز الثقافي العربي، 2007،ص 51.

وحجمها و آفاقها في المجتمعات، والعناية الخاصة بهذه الظاهرة وفق التغيرات التي تفرضها الساحة الاجتماعية للوقوف على مسببات والعوامل الاجتماعية لهذه الظاهرة.

فظاهرة التسول من الظواهر التي حظيت بالدراسات والتقصّي، حيث كانت محور اهتمام العديد من علماء الاجتماع نذكر منه ا دراسة "مأمون السركرار الطيب " سنة 2010، ودراسة "عادل شهيب" سنة 2008 التي ترجع السبب المباشر لهذه الظاهرة إلى الفقر والحرمان، وكذلك علماء الأنثروبولوجيا .ومنها دراسة "ابتسام علام" سنة 1996 والتي ترى بأن عامل التفكك الأسري يؤدي إلى هذ هالظاهرة لأن الجو الأسري والتنشئة الاجتماعية تؤثر على شخصية الطفل وطريقة تفكيره، وأيضا أساتذة القانون ، ونجد هنا دراسة "عبد الله الشتري " سنة 2010 و "عبد الله مشيب القحطاني " سنة 2011...الخ، حيث تمت معالجة هذه الظاهرة من مناح ي مختلفة، وذلك حسب وجهات نظر الباحثين إضافة إلى تكوينهم الأكاديمي[1].

بالإضافة إلى أن هاته الظاهرة تكتسي صبغة عالمية، فهي ليست حكرا على الدول النامية فقط فحتى الدول المتقدمة تعاني منها؛ حيث بلغت نسبة التسول في بولونيا 25% وفي ألمانيا 30% أما في فرنسا وبريطانيا 10% في نهاية القرن الثامن عشر.

أما للدول العربية فلقد بلغت نسبة التسول في السعودية 15% سنة 2010 وفي مصر بلغ عدد المتسولين 2 مليون من إجمالي عدد السكان سنة 2012، وفي المغرب كشفت دراسة حديثة أجرتها الرابطة المغربية لحماية الطفولة أن حوالي 500 ألف شخص من أصل 30 مليون يمتهنون حرفة التسول سنة 2009[2].

[1] مأمون السركرار الطيب: مشكلة التسول في البيئة الحضرية (دراسة تطبيقية على المتسولين بمدينة الرياض)، السعودية، 2010،ص02.

[2]Ben cheikh le-Hocine Med Fadel, les polluants de l'environnement urbain et la sante, Université Mohamed Khiydar Biskra, Algérie, 2003, p 106.

وجاءت في نتائج الدراسة أيضا أن الزواج المبكر في بعض المدن الداخلية يساعد على استفحال هذه الظاهرة خاصة في ظل عجز الأسرة والأولياء على توفير حاجيات العائلة، ما يضطرهم إلى استخدام الأبناء لمساعدتهم على تحسين مستو ى الدخل المادي، حسب دراسة فإن 84%من الأطفال بغية مساعدتهم لعائلاتهم كما يقوم بذلك 16% لتلبية حاجياتهم الشخصية، كما أن 74% من الأطفال المتسولين مرافق ون بأفراد بالغين فيما يتسول 26% من الأطفال بمفردهم.

أما ما توصلت إليه الدراسات التي قامت بإعدادها الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوقا لإنسان (ندى)، فقد أوضحت "بارصه سليمة" التي عرضت الدراسة في الندوة التي نظمتها شبكة ندى حول "استغلال الأطفال في التسول" أن 70% من الأطفال المتسولين يعانون من المشاكل الاجتماعية ويعيشون في البيوت القصديري ة أو ليس لهم مأوى على الإطلاق، كما أشارت نفس الدراسة إلى أن الأطفال الموجودين في المدن أكثر إقبالا على التسول من أقرانهم الموجودين في الأرياف[1].

فالأول مرة جرّم قانون العقوبات المعدل في 2014 ظاهرة التسول بالأطفال بالسجن من ستة أشهر إلى عامين كل من يرتكب جريمة التسول بقاصر أو يعرّضه للتسول، وتتضاعف العقوبة إذا كان مرتكب الجريمة أحد أقارب الطفل أو يمتلك سلطة عليه، بينما يعفي القانون أصحاب الوضعيات الاجتماعية الصعبة والمعقدة من العقوبة، وفي هذا السياق أيضا جاء قانون الطفل الجديد الذي تمت المصادقة عليه عام 2016،والذي أقر آليات لإبعاد الطفل من حياة التسول باقتراح حلول اجتماعية للظاهرة، وهذا من خلال خلق آلية المفوضة التي تقوم بضمان تمتع الأطفال بكامل حقوقهم، ورغم إقرار القانون السابق فإن المتجول في الشوارع الجزائرية وفي الساحات العمومية والمسافر

[1] ياسين بودهان: التسول في الجزائر ظاهرة تتفاقم رغم ردع الجزائر ، آخر تحديثات 2016/08/31 الساعة 20:25 (مكة المكرمة)، أطلعت عليها 2018/03/01 على الساعة 18:34.

عبر الطرقات السريعة، يلاحظ قوافل من المتسولين،وخاصة النساء من جنسيات افريقية مختلفة، إلى جانب سوريات وجزائريات يحملن أطفالا صغارا ورضّعا في درجة حرارة تفوق 40° أحيانا في مشهد يثير الشفقة تارة على حال هؤلاء النسوة والغضب والاستنكار تارة أخرى لاستغلال أطفال في عمر الزهور في التسول وتعريض حياتهم ومستقبلهم للخطر .

وللمزيد من التحديد فـإن المواد المضافة هي (أ) المادة 124/د، "سوء معاملة القصر"، والتي تعاقب في جملة أمور أخرى، أو التسول، أو الخدمات الإجبارية الأخرى، 117، "المواد الإباحية "إضافات إلى المادة 128/د بشأن "الاتجار بالقصّر" والتي تفرض عقوبة بموجب القانون ليس فقط على من يقومون بتجميع القصّر أو إخفائهم، أو استقبالهم وما إلى ذلك، وإنما أيضا على من يقومون ببيعهم، ويضطر أطفال هذه الفئة ونساؤهم إلى التسول في المناطق الريفية، وعلى العمل في و ظائف الترفيه في حفلات الزفاف أو في الاحتفالات التي تقيمها المجتمعات المحلية[1].

وفي ضوء تطور أنشطة مكافحة الجريمة، وسعيا إلى الانسجام مع الأحكام الاتفاقية، انطلقت مراجعة القانون النظر في جريمة تهريب المهاجرين مع تشديد العقوبة على مرتكبي تلك الجريمة من طرف السلطات المعنية، والحجز على الموجودات المتأتية منها كرادع لكل من تسول له نفسه ارتكابها.

مما سبق نجد أن ظاهرة الفئات جزء لا يتجزأ من المجتمع يمكن احتواؤها اجتماعيا واقتصاديا من خلال توفير الحماية للأمهات العازبات وإيجاد مأوى لهن رفقة أبنائهن، أو عن طريق مساعدة العائلات المحتاجة من خلال برامج الدعم الاجتماعي، فإن هذا الأمر خطير جدا يتعلق بشبكات المنظمة التي تستغل فقر العائلات وتقوم باستغلال أطفالها في التسول مقابل مبلغ من المال يوميا، ويمكن أن تكون هذه الشبكات مرتبطة بشبكات أخرى

[1] يوسف لانده: قانون العقوبات، د ط، هومة للطباعة والنشر، سنة 2003

متخصصة في ترويج المخدرات أو الدعارة أو...الخ، وفي هذا الساق روى الترمذي عن أبي كبشة الأنماري أنه سمع الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**ثلاثة أقسم عليهن،وأحدثكم حديثا فحفظوه**) قال:(**ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر**) [حديث صحيح] صحيح الترمذي الألباني حديث: 1894.

وكان المعنى من هذا الحديث هو قول الرسول ﷺ: (ولا فتحَ عبد) أي على نفسه (باب مسألة) أي باب سؤال وطلب من الناس،لا لحاجة وضرورة، بل لقصد غنى وزياد (إلا فتح الله عليه باب فقر) أي باب احتياج آخر، أو بأن سلب عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهاية من النقمة[1].

وهنا نجد أنه من خلال ما سبق ذكره وجب تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومعرفة مختلف الجوانب التي تساهم في انتشارها ومحاولة إيجاد حلول لها، وبناء على ما تقدم ذكره نطرح التساؤل الآتي: ما هي العوامل الاجتماعية لظاهرة تسول الأطفال في الجزائر؟

وتتدرج تحت التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية:

- هل يُعدُّ التفكك الأسري من العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة تسول الأطفال؟
- هل يُعتبر الفقر عاملا من العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة تسول الأطفال؟

[1] حديث صحيح: صحيح الترمذي للألباني حديث 1894.

ثانيا- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع ؛ كون أن هاته الفئة المتسولة جزء من المجتمع الجزائري وانحرافها يؤثر سلبا على المجتمع كبناء ومظهر، بالإضافة إلى ما سبق تتحدد الأهمية في:

- إيجاد حلول مناسبة من خلال معالجة هذه الظاهرة ولو نسبيا
- ترك هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية.

ثالثا- أهداف الدراسة:

3-1- التعرف على النتائج العلمية من خلال هذه الظاهرة.

3-2- التعرف على استخدام أدوات البحث العلمي ومنهجية الكشف عل مختلف جوانب الظاهرة.

3-3- التعرف على العوامل الاجتماعية للمتسولين.

3-4- الحصول على معلومات ميدانية عن طريق سبر الآراء لواقع تسول الأطفال في الجزائر.

رابعا- أسباب اختيار الموضوع.

4-1- معايشة هذه الظاهرة التي أصبحت متفشية بكثرة.

4-2- وجود دراسات محدودة تناولت دراسة هذه الظاهرة.

4-3- محاولة فهم الظاهرة من خلال الإلمام بجوانبها وذلك لمعرفة حجمها وتأثيرها داخل المجتمع.

4-4- فهم ومعرفة العوامل الاجتماعية للمتسولين.

4-5- تزويد وإثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع.

خامسا-المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث.

5-1-العوامل الاجتماعية:

مفهوم العوامل الاجتماعية في القاموس الأمني:

تعرّف بأنها البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه وتجعله يخضع لاعتبارات ومعايير الآخرين وتوقعاتهم، مثل الأسرة، الحي، جماعات الرفاق، والصداقات والأقران ...الخ. القاموس الأمني(1418هـ.211).

التعريف الاصطلاحي:

تعرّف العوامل الاجتماعية اصطلاحا بأنها الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته، ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه (الحراثي 2003 م، ص 10)[1].

وأيضا:

تُعتبر العوامل الاجتماعية من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعا لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس، بهذا المعنى تقتصر الظروف الاجتماعية هنا على مجموعة من العلاقات التي

[1] الحراثي: حيلان بن هلال، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2003.

تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقا سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو أصحابه الذين يختارهم[1].

التعريف الإجرائي للعوامل الاجتماعية:

يعرّف الباحث العوامل الاجتماعية بأنها كل ما يسود داخل المجتمع من قوى ومؤثرات اجتماعية محيطة بأولياء الأمور وتكون متفاعلة مع بعضها ومؤدّية إلى نتائج تؤدي إلى ظاهرة تسول الأطفال.

5-2-مفهوم التسول:

- التسول لغة:

التسول أصلها التساؤل وهي مأخوذة من مادة (س أ ل) والسؤال ما يسأله الإنسان، وقرئ (أوتيت سؤلك يا موسى) بالهمز، يقول الراغب: السؤال: "الحاجة التي تحرص النفس عليها، والتسول تزيين النفس لما تحرصه عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن". قال تعالى:﴿بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل﴾. وقال أيضا: "استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة، جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإرشاد، واستدعاء المال جوابه عل ى اليد، والل‌سان خليفة لها إما بوعد أو بردّ".

ومما سبق نجد أن المعنى اللغوي التسول يدور حول الاسترخاء، والإغواء، وتحسين الشيء القبيح وتزيينه للإنسان ليقوله، أو يفعله[2].

[1]نوري سعدون عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة ، جامعة الأنبار، كلية الأدب قسم علم الاجتماع، اطلعت عليها بتاريخ 2012/12/07 على الساعة 16:26.

[2]جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1،ج11،(811هـ،1311م)،ص35.

- مفهوم التسول اصطلاحا:

يعرّف زكي بدوي التسول بأنه: "طلب صدقة من الأفراد في الطرق العامة، ويعتبر في بعض الأحيان جنحة يعاقب عليها القانون إذا كان المتسول صحيح البدن، أو إذا كان التسول فيه إجبار للمتصدق، ويكون محظورا أيضا حيث توجد مؤسسات خيرية"[1].

كما يعرّفه السدحان بأنه: "الاستجداء من الغير أو مدّ اليد لطلب الإحسان من الغير".

كما يعرّفه الشيباني بأنه: "هو مد الكف لطلب الإحسان من الغير أو عرض سلع للبيع بإلحاح شديد أقرب ما يكون إلى المتسول منه للبيع بهدف الحصول على مبالغ من المال من قبل مجموعة من الأطفال"[2].

كما يعرّف أيضا: "بأنه طلب الصدقة للمصلحة الشخصية حتى ولو حصل هذا الطلب في المظهر الكاذب لعمل تجاري"[3].

وهو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، والمتسول: الشخص الذي يتعيش من التسول ويجعل منه حرفة له مصدر وحيدا للرزق.

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: السؤال حرام في الأصل، وإنما يباح بضرورة أو حاجة مهمة قريبة من الضرورة، وإنما قلنا: إن الأصل فيه التحريم لأنه لا ينفك عن ثلاثة أمور محرمة وهم:

---

[1] أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت،1993، ص37.

[2] حسام خليل وآخرون: الكتاب السنوي لمركز أبحاث الأمومة والطفولة ، مجلد 5، الجزء2، حولية علمية متخصصة محكمة، بغداد، العراق ، 2010، ص129.

[3] عبد العزيزبن حمود بن عبد الله الشتري: التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي (دراسة تأصيلية مقارنة) مذكرة ماجستير في العدالة الجنائية، تخصص تشريع جنائي إسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الأول: إظهار الشكوى من الله تعالى، إذ أن السؤال إظهار للفقير وذكر لقصور نعمة الله تعالى وهو عين الشكوى.

الثاني: أن فيه إذلال السائل نفسه لغير الله تعالى، وليس للمؤمن أن يذل نفسه لغير الله،بل عليه أن يذل نفسه لمولاه، فإن فيه عزّه، فأما سائر الخلق فإنهم عباد أمثاله، فلا ينبغي أن يذلّ لهم إلا لضرورة، وفي السؤال ذلّ للسائل بالإضافة إلى إيذاء المسؤول.

الثالث: أنه لا ينفكّ عن إيذاء المتسول غالبا، لأنه ربما تسمح نفسه بالبذل عن طيب قلب منه، فإن بذل حياء من السائل، أو رياء فهو حرام على الأخذ، وإن منع ربما استحيا وتأذّى في نسبه بالمنع، إذ يرى نفسه في صورة البخلاء، ففي البذل نقصان ماله، وفي المنع نقصان جاهه، وكلاهما مؤذيان، والسائل هو السبب في الإيذاء حرام إلا بضرورة[1].

- **التعريف القانوني للتسول:**

هو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ويعتبر في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها القانون إذا كان المتسول صحيح البدن.

- **التعريف السوسيولوجي:**

هو عملية الاستنجاد والممارسة المستمرة أو المتقطعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بصفة اللجوء إلى طلب المساعدة نقدية أو غذاء أو لباس تحت تأثير الحاجة الاقتصادية[2].

---

[1]ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب ، د ط، دار إحياء التراث للنشر والتوزيع، بيروت، ج11، د.سنة، ص 350.

[2]Conseil national économique et social la maitrise de la globalisation une nécessité peur les plus fables 17 session plénière mai 2001-p107

التعريف الإجرائي:

التسوّل هو ظاهرة عالمية لا تختصّ بوطن بعينه،بل هي منتشرة في كل بلدان العالم الغني والفقير، ويعرف التسول بأنه "طلب الإنسان المال من الأشخاص في الطرق العامة، عبر استخدام عدة وسائل لاستثارة شفقة الناس وعطفهم".

5-3- مفهوم الطفل:

تعريف الطفل لغة:

طِفْل بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولود ما دام ناعما دون البلوغ، والطفل أول الشيء، والطفل أول حياة المولود حتى بلوغه ويطلق للذكر والأنثى[1].

تعريف الطفل اصطلاحا:

أما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبنيّ على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة، وقد عبّرت آيات القران الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصا لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى :﴿ثم نخرجكم طفلا ﴾[2]، إذ تتسم هذه المرحلة المبكّرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين والأشقاء بصورة شبه كلية، وتستمر هذه الحالة حتى سن البلوغ[3].

[1] معنى الطفل: معجم المعاني، اطلعت عليها بتاريخ 2018/02/21، على الساعة 14:00.

[2] سورة الحج: آية 05.

[3] ميلود شني: الحماية الدولية لحقوق الطفل، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماستر في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، 2014–2015،ص 16.

تعريف الطفل في علم اجتماع:

يطلق مفهوم الطفل على "الإنسان منذ لحظات ولادته الأولى حتى يبلغ رشده، ويحدّد سن الرشد نظام الدولة والمجتمع والقانون في كل بلد بشكل مستقل".

5-4-الأطفال المتسولون:

وهم فئة من الأطفال فوق سن السبع سنوات ودون الثامنة عشر، أي أنهم في سن التمييز، وهم يتسللون في الغالب بغرض الحصول على فرص العمل، ولكنهم يتعثرون ويمتهنون التسول تحت وط أة الحاجة المهلكة، وهذه الفئة تشكّل خطورة كبيرة على المجتمعات التي تتسلل إليها، لاسيما إن كانت من المجتمعات المحافظة، كالمجتمعات الخليجية، فهذه الظاهرة أدعى للتقليد إذا لم يتم دحرها والقضاء عليها.

وأيضا: هم فئة من الأطفال تدفعهم عادات أو سلوكيات اجتماعية بغيضة يكتسبونها في إطار الأسرة أو من خلال المدرسة، أو بأي من الوسائل المتاحة في عالمهم نحو التسول . وهم فئة قابلة للتقويم إذا اتُّخذتْ حيالها الطرق التربوية والتقويمية العادية كلما كانت الحالة في بدايتها، وقد يحتاجون إلى الدعم وإعادة التأهيل والتقويم إذا وصلت الحالة للمدى الذي تحتاج فيه للعلاج والتقويم[1].

5-5- مفهوم البطالة:

تعريف البطالة:

تعرف البطالة هي كل مواطن في سن العمل ويرغب فيه ولا يجده[2].

[1]محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع (مأساة حضارية في الألفية الثالثة)، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2000،ص11.

[2]رمزي زكي: الاقتصاد السياسي للبطالة، مجلة عالم المعرفة، العدد 226، الكويت، أكتوبر، 1997، ص 39.

5-6- التفكك الأسـري:

يعرف التفكك "أحمد يحيى عبد الحميد" التفكك الأسري بأنه، انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من إفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، وبمعنى آخر هو رفع التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها[1].

التعريف الاصطلاحي:

كما يشير مصطلح التفكك الأسري إلى فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو طلاق أو هجر أو تعدد الزوجات أو غياب ربّ العائلة مدة طويلة.

التعريف الإجرائي:

هو انهيار الوحدة الأسرية وتعرضها إلى ذبذبات وتصدّعات وانحلال في بناء الأدوار الاجتماعية وتدهور العلاقات وتفككها ، كما يؤدّي بالضرورة إلى الانفصال سواء كان جزئيا كالانفصال المؤقّت والهجر المتقطع ، أو يكون كليا في إنهاء العلاقات الزوجية[2].

5-7-الفقـر:

تعريف الفقر لغة:يدور الفقر في اللغة حول الحاجة، والعوز، فالفقير هو المحتاج.

و مشتق من انفقار الظهر، أي انكسار فقاره، فكان الفقير مكسور الظهر من شدة حاجته، والفقير الذي له ما بأكل، والمسكين من لا شيء له"

[1] أحمد يحيى عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 74.

[2] علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف الجامعية، د طبعة، القاهرة، 1997م، ص 46.

تعريف الفقر اصطلاحا:

الفقر هو عدم ملك الإنسان لما يكفيه من مال، مع عدم القدرة على الكسب والعمل[1].

5-8- الهجـــــرة:

تعريف الهجرة لغة:

لفظ مشتق من الكلمة الثلاثية (هجر)، ومعناها الرحيل عن المكان، أو التخلي عن شيء ما، وأيضا تعرّف الهجرة بأنها "انتقال الأفراد من مكان إلى الأخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد".

تعريف الهجرة اصطلاحا:

للحصول على تعريف شامل للهجرة لبد من الرجوع على تعريف هيئة الأمم المتحدة الذي ينص على أن الهجرة: هي شكل من أشكال التنقل الجغرافي أي تغير محل الإقامة وبصفة دائمة من مكان يدعى المكان الأصلي إلى جهة مغايرة تدعى المكان المستقبل أو مكان الوصول، تفصل بين المكانين مسافة معينة ويستغرق التنقل زمنا معينا اخذين في الاعتبار أسباب هذا التنقل من أجل تحديد نوع الهجرة[2].

[1] عبد السلام حمدان اللوح وآخرون: علاج مشكلة الفقر (دراسة قرآنية موضوعية)، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد1، يناير 2009، ص 320.

[2] Kapiszewski, Andrzej. "Arabversus Asian Migrant Workers in the Gcc Countries." Paper presented at the United Nations Expert Group MEETING on International Migration and Development in the Arab Region,Beirut, may, 2006

سادسا – الدراسات السابقة:

6-1- بعض الدراسات العربية:

دراسة ابتسام علام:

أجرت الباحثة دراسة بعنوان "الجماعات الهامشية دراسة أنثروبولوجية لجماعات المتسولين بمدينة القاهرة" لنيل درجة دكتوراه في قسم الاجتماع لكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1996، وهدفت الدراسة للتوصل إلى تصور حول طبيعة عالم التسول وأنماط العلاقات والتفاعلات المختلفة التي تظهر بين المتسولين والعلاقات بينهم وبين المتصدقين من الشرائح الطبقية المختلفة ، وكيف ينظرون إلى المجتمع المحيط بهم، وكذلك معرفة كيف يتم تهميش جماعات اجتماعية قائمة في قلب المجتمع سواء في المجتمع الحضري أو الريفي،وذلك عبر وصف أحوالهم المعيشية وتطور أساليب حياتهم ، وكيف تصبح المدن الكبرى مستودعاً لهذه الجماعات، ومنه كانت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين؟

- ما طبيعة الأعمال الهامشية المرتبطة بممارسة التسول؟

- كيف تتشكل نظرة المتسول لذاته وللآخرين من مجتمعه الصغير ومن المجتمع الأكبر؟

- ما تصورات النمطية السائدة لدى المجتمع المحيط عن المتسولين؟

- ما دوافع التسول؟ وهل تختلف لدى الصغار عنها لدى الكبار؟ وإلى أي مدى تختلف هذه الدوافع حسب النوع؟

- هل هناك لغة خاصة بالمتسولين وما أسباب ظهورها؟ وهل تطورت هذه اللغة؟ وما الوظائف التي تؤديها؟

– ما أنماط السكن لديهم؟ وأنماط الزواج القائمة؟ وأسلوب التنشئة الاجتماعية؟

– في أي الأوقات والأماكن يفضل التسول؟ وهل للظاهرة فترات ازدهار؟ وما عدد ساعات التسول يومياً؟

– ما أوجه إنفاق المتسولين لنقودهم؟ وما أساليب قضاء وقت الفراغ لديهم؟

– ما الفئات الطبقية الأكثر تقديما للصدقة؟

– ما طبيعة التنظيم الاجتماعي لجماعات المتسولين؟ وهل يتم التسول بشكل فردي أو جماعي؟

– وما علاقة الأفراد بالجماعات؟ وهل تتمثل في علاقة تعاون أم تجنب أم إذعان أم صراع؟

– ما الإجراءات القانونية التي تتخذ حيالهم وكيف يواجهونها؟

– ما أساليب الضبط الاجتماعي داخل الجماعة؟ وإلى أي مدى تصبح ملزمة؟

– هل تعد جماعات التسول جماعات مغلقة؟ وإلى أي مدى تستطيع استيعاب الغرباء؟

– ما طبيعة التدرج والحراك الاجتماعي داخل جماعات المتسولين؟

– ما التغيرات التي طرأت على الظاهرة؟ وإلى أي مدى ترتبط بظروف المجتمع المحيط؟

وبناء على هاته التساؤلات كانت الفرضيات كالآتي:

– وجود علاقة طردية بين استمرارية الظاهرة وظهور ثقافة فرعية للمتسولين.

– كلما ازداد تجريم المجتمع للظاهرة واتخاذ التدابير القانونية للقضاء عليها كلما تماسكت الثقافة للمحافظة على استمرارية جماعاتها.

– وجود ارتباط بين استمرارية ظاهرة التسول وفاعلية المشاعر الدينية لدى الناس.

– ثمة علاقة وثيقة بين تزايد نطاق الظاهرة على مستوى تباين الأشكال واستقبال وافدين جدد واتساع دوائر الفقر وتزايد حدته في المجتمع المصري.

– كلما تبلورت ثقافة التسول كلما اكتسبت صفة التمرد والعدوانية.

– وجود شكل من الارتباط بين تباين الأوضاع الطبقية للمتصدقين وحجم ممارسة فعل الصدقة.

ولقد اعتمدت الباحثة الطريقة الأنثروبولوجية للكشف عن السياق المعاصر للظاهرة،واستعانت بالتحليل التاريخي للتعرف على خصائص هذه الجماعات ومعرفة كيفية التفاعل فيما بينهم، كما استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات نذكرها على التوالي: المقابلة، الملاحظة، العينة (الإخباريون)، التصوير (الصور)، الوثائق والإحصائيات.

وأجرت الدراسة على عينة تتكون من 164 مفردة بين مسلمين ومسيحيين حيث كان عدد الرجال 38، والنساء 34، والأطفال الذكور 58، والأطفال الإناث 34. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* وجود شكل واضح من التماسك في الأسرة المتسولة أو التي بعض أفرادها متسولين أو فرد واحد يتسول من أجل إطعام البقية.

* النوم الجماعي في نطاق الشلة لتحقيق الأمان والحماية للمتسول وعلاج الحالات المرضية التي تصيبه لعدم قدرته على الإنفاق على تكلفة الدواء.

* القوة لديهم لا تحكمها الأطر النظامية التي تنخرط فيها الفئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع إذ تظهر القوة الجسدية كحاكم أساسي لبناء القوة في الشارع ويمتد ذلك إلى داخل مؤسساتهم الخاصة غير أنها تمتلك ضوابطها الخاصة.

* ينظر المتسول للتسول كمهنة ،عكس ما ينظر المجتمع لهذا السلوك ويحاول المتسول أن يطور ويبتكر في هذه المهنة التي تقتضي عليه أن يقضي فترات طويلة بالشوارع.

* تتم ممارسة اللغة الخاصة بالمتسولين داخل نطاق الجماعة وخارجها وتصبح اللغة الداخلية أكثر تدفق وثراء.

دراسة عبد الله بن مشبب بن عبادي القحطاني:

أجرى الباحث دراسة بعنوان "السياسة الجنائية لمكافحة التسول دراسة تطبيقية على مدينة الرياض" لنيل درجة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الإسلامي سنة 2000، وهدفت الدراسة لمعرفة دور المشاركة الشعبية في مكافحة التسول، وتحديد أشكال 12 ممارسة التسول والدوافع إليها، والوقوف على التدابير وطرق العلاج والوقاية من التسول وقد كانت تساؤلات الدراسة كالتالي:

– ما مدى نجاح المشاركة الشعبية في الحد من تفاقم هذه الظاهرة؟

– ما وسائل المنع والإجراءات والتدابير التي يمكن اللجوء إليها لحماية المجتمع جنائياً من أخطار هذه الظاهرة؟

– ما مدى مناسبة العقوبة الحالية للتسول وقدرتها على الحد من زيادة أعداد المتسولين؟

– ما أشكال ممارسة التسول والدوافع إليها؟

– ما مدى فعالية مكتب مكافحة التسول في الحد من انتشار ظاهرة التسول؟

ولقد استخدم الباحث "منهج الاستقراء التاريخي" لمعرفة موقف الشريعة الإسلامية من التسول، وكذلك اعتمد المنهج الوصفي لما فرضه شرح النظام في المسألة ، وطرق الوقاية والعلاج منها، وكذلك اعتمد المنهج الاستنباطي للوقوف على بعض جزئيات الموضوع،بغية الوصول إلى الكيفية التي تمكن السياسة الجنائية من القيام بدورها تجاه

ظاهرة التسول كما استعان بالدراسة التطبيقية على مجموعة من الحالات المعالجة من قبل مكتب مكافحة التسول وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* أن الأصل في المسألة الحرمة ؛ وإنما تباح فقط للضرورة أو الحاجة الملحة وإلا فهي حرام.

*المسألة ظاهرة اجتماعية غير حضارية ولا تقبل بها الشريعة الإسلامية ، فضلا على أنها عامل يساعد على الانحراف والجريمة، وليست مقتصرة على مجتمع دون آخر .

* إن الشريعة الإسلامية لا تمانع من تعزيز السائل المحترف في حال تكرار السؤال منه وعلم عنه عدم اضطراره وحاجته إليه مع قدرته على الكسب والعمل.

* إن مكاتب المكافحة في ظل زيادة أعداد المواطنين المقيمين وكثرة المتسولين بحاجة إلى دعم مادي وبشري لتتمكن من القيام بواجباتها تجاه ظاهرة التسول.

* إن السياسة الجنائية تتسع من خلال عناصرها لتشمل كافة جوانب هذه الظاهرة التي تهدد أمن واقتصاد المجتمع.

دراسة فاطمة موسى مطاعن:

أجرت الباحثة دراستها بعنوان "جغرافية تسول النساء والأطفال بمدينة مكة المكرمة" سنة 2007 لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا بجامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التوزيع المكاني للمتسولين من النساء والأطفال في مدينة مكة، إضافة إلى تحديد مناطق تمركزهم، ومعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في هذه الدراسة، ومدى علاقة هذه الخصائص بممارسة التسول ومعرفة خصائص ظاهرة التسول لهاتين الفئتين في مدينة مكة من حيث (عدد المشاركين في ممارسة الظاهرة، أسباب اختيار مناطق تمركزهم،

المسافة الانتقالية لممارستها الوسائل المستخدمة في الصول لأماكن التسول، الأبعاد الزمنية لهذه الظاهرة، موقع سكن المتسولين) وقد كانت تساؤلات الدراسة كالتالي:

- هل توجد فروقات جوهرية بين أسباب التسول والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للمتسولين؟

- هل توجد فروق جوهرية بين خصائص ظاهرة التسول حسب مواقع السكن؟

- هل توجد اختلافات جوهرية بين خصائص ظاهرة التسول حسب مواقع التسول؟

- هل هناك اختلافات جوهرية بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للمتسولين حسب مواقع السكن؟

- هل هناك اختلافات جوهرية بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للمتسولين حسب مواقع التسول؟

ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الكمي لوصف وتحليل الظاهرة باستخدام لغة الإحصاء والرياضيات، كما استعانت الباحثة بالاستبيان لجمع المعلومات من مجتمع البحث المكونة من المتسولين المقبوض عليهم من النساء والأطفال في مكتب مكافحة التسول بمدينة مكة من بداية شهر ذو القعدة 1425 هجرية إلى نهاية شهر ذو الحجة للعام نفسه، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* تفوق نسبة الإناث من الأطفال على الذكور في غالبية مناطق الدراسة، خاصة ما تقل أعمارهم عن 12 عاما، كما اتضح أن غالبية المتسولين هم من غير السعوديين المقيمين في المملكة بصورة غير نظامية، وأن معظم النساء المتسولات متزوجات.

* كما تبين للباحثة وجود رحلتين متتاليتين للتسول الأولى مباشرة من مكان السكن إلى مكان التسول الأول . والثانية انتقال المتسولين من المكان الأول إلى الثاني. وفترات التسول تكون من الصباح حتى الظهيرة.

دراسة المأمون السركزار الطيب:

أجرى دراسة بعنوان "مشكلة التسول في البيئة الحضرية دراسة تطبيقية على المتسولين بمدينة الرياض " سنة 2010 وكان الباحث يهدف إلى معرفة حجم ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية بغية تحليلها ومناقشتها وتفسير أبعادها وكذلك التعرف على جنسيات وخصائص المتسولين الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتعرف على الخصائص المتعلقة بممارسة التسول . والتعرف أيضا على الأسباب والأحوال الاجتماعية المؤدية إلى انتشار تلك الظاهرة ومعرفة الطرق والآليات والأساليب التي يتبعها المتسولون في ممارستهم لتلك الظاهرة وكانت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما حجم ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية؟
- ما جنسيات وخصائص المتسولين الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية؟
- ما خصائص ممارسة التسول لدى المتسولين؟
- ما الأسباب والأحوال الاجتماعية المؤدية إلى انتشار ظاهرة التسول؟
- ما الطرق والآليات والأساليب التي يتبعها المتسولون في ممارسة تلك الظاهرة؟

ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بغية التعرف على الوسائل والأساليب التي يتبعها المتسولين ومنهج المسح الاجتماعي وطريقة المسح الشامل والاستبيان كأداة للدراسة وتم إجراء الدراسة على جميع المتسولين المقبوض عليهم في

مكتب مكافحة التسول في مدينة الرياض في الفترة من منتصف محرم 1429 هجري حتى نهاية جمادى الأولى 1429 هجري ولقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* بالنسبة إلى حجم ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية اتضح أن معظم المتسولين يقارب سنهم 35 سنة وغالبيتهم ذكور ذوي جنسية من غير السعوديين ومعظمهم يقع في الفئة العمرية من 25.

* مستوى تعليمي متدني.

* أما عن خصائص الهمارسة لدى المتسولين فتبين أن معظمهم يتسولون في الأسواق والمساجد، وعند إشارات المرور وعلى الأرصفة.

* أما عن أسباب التسول فتبين أن الأحوال الأسرية هي الدافع الأساسي ، كون التسول وسيلة سهلة لكسب العيش، بالإضافة للبطالة وعدم العمل ... الخ.

* أما عن الأساليب المتبعة في التسول فقد تبين من نتائج الدراسة أن بيع الأشياء التافهة وإظهار الحاجة الملحة المصاحبة للبكاء والاستجداء في المساجد ... الخ.

دراسة عبد العزيز بن حمود بن عبد الله الشتري:

وقد أجرى الباحث دراسته بعنوان التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي دراسة تأصيلية مقارنة لنيل درجة الماجستير في العدالة الجنائية بمدينة الرياض سنة 2010، وهدفت الدراسة للتعرف على طبيعة جريمة التسول في المملكة العربية السعودية . وكذلك التعرف على جرائم الاتجار بالأشخاص في النظام السعودي والقانون العماني ومعرفة أركان جريمة التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي والقانون العماني . وأيضاً التعرف على عقوبة هذه الجريمة في النظام السعودي والقانون العماني، ومعرفة الجهة المخولة بالتحقيق في مثل هذه الجريمة في النظام السعودي والقانون العماني .

وأخير معرفة الجهة المخولة بالفصل في هذه الجريمة، ومنه كانت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

– كيف تكون جريمة التسول جريمة من جرائم الاتجار بالأشخاص السعودي مقارناً بالقانون العماني للاتجار بالبشر؟

– ما طبيعة جريمة التسول في المملكة العربية السعودية؟

– ما جرائم الاتجار بالأشخاص في النظام السعودي والقانون العماني؟

– متى تكون جريمة التسول من جرائم الاتجار بالبشر؟

– ما أركان جريمة التسول كجريمة من جرائم الاتجار بالبشر؟

– ما عقوبة جريمة التسول كجريمة من جرائم الاتجار بالأشخاص السعودي والقانون العماني؟

– من الجهة المسؤولة عن التحقيق في مثل هذه الجريمة؟

– من الجهة المخولة بالفصل في مثل هذه الجريمة؟

ولقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التأصيلي التحليلي المقارن من خلال استقراء جزيئات نظام الاتجار بالأشخاص السعودي والقانون العماني للاتجار بالبشر وتحليل نصوصهما ومقارنتهما مع التأصيل الشرعي والقانوني لهما، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* أن التسول مجرّم في الشريعة الإسلامية والقوانين العربية والدولية.

* وأن التسول في المملكة يعتبر ظاهرة من مظاهر الاتجار بالأطفال الأجانب.

* وأن عقوبة الاتجار بالأشخاص في النظام السعودي هي السجن لمدة لا تتجاوز خمسة عشر سنة أو بغرامة لا تزيد عن مليون ريال أو بهما معاً.

* وأن النظام السعودي والقانون العماني متقاربين جداً وذلك راجع لأنهما يقتبسان من بروتوكول 2000 الخاص بمكافحة الاتجار بالنساء والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

* وأنه يمكن توحيد النظام السعودي والقانون العماني حيث أنهما متشابهان بدرجة كبيرة.

دراسة محمد عيد محمود الصاحب:

أجرى الباحث دراسته بعنوان "المنهج النبوي في علاج التسول " سنة 2010 في الأردن وهدفت الدراسة للمشاركة في علاج هذه الظاهرة، وتسليط الضوء على المنهج المتكامل الذي في علاج المشكلة، ووضع الضوابط التي تمنع من تفشيها وتفاقمها، ومنه كانت اتباع النبي تساؤلات الدراسة كالتالي:

- هل هناك منهج لمعالجة ظاهرة التسول والقضاء على أسبابها؟

- هل كان للنبي ﷺ منهج في علاج هذه الظاهرة، فهل كان منهجه شاملا متكاملاً؟

- هل وضع النبي ﷺعقوبة لمن سأل من غير حاجة؟

- هل ظهر في الأحاديث ما يفيد استخدام النبي ﷺ في علاج هذه الظاهرة؟ وما الضوابط التي وضعها لذلك؟

- ما الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ لجعل المسألة في دائرة الحاجة فقط؟

ولقد استخدم الباحث المنهج النبوي في دراسة ظاهرة التسول، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* إرشاد الناس وتوجيههم نحو التقليل من متاع الدنيا، وتغيير المفاهيم السائدة عن الغنى.

*وتوصل إلى أن العلاج يكمن في الأحاديث النبوية الشريفة و أن منهج مكافحة التسول يقوم على التربية والتوجيه والإرشاد.

* كما اتضح أن الشريعة الإسلامية لا تمنع من أن يقوم ولي الأمر بسن عقوبات تعزيزية في الحث عن العمل وتوفير فرصة تقضي على ظاهرة التسول وضرورة غرس القيم الصحيحة في نفوس النشء في جانب تحصيل المعاش.

- **عرض الدراسات الجزائرية:**

دراسة عادل شيهب:

أجرى الباحث دراسة بعنوان "الفقر والانحراف الاجتماعي، دراسة للتسول والدعارة بحامة بوزيان " سنة 2008 لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع الحضري بجامعة قسنطينة، وقد هدفت الدراسة لمحاولة الكشف عن العلاقات الارتباطية بين مشاكل الفقر والانحراف الاجتماعي، وإلى أي مدى يساهم الفقر في انتشار الانحراف الاجتماعي . ومحاولة تشخيص ظاهرة الفقر بمدينة الجزائر، والتعرف على أهم أبرز مظاهر الانحراف بمدينة الجزائر والكشف عن الآثار التي يمكن لظاهرة الفقر والانحراف الاجتماعي أن تخلفها على مجالات التنمية بمدينة الجزائر، وقد كانت تساؤلات الدراسة كالتالي:

– هل هناك علاقة طردية بين الفقر والانحراف الاجتماعي؟

– ما مدى ارتباط مستوى الدخل كمؤشر عن الفقر والانحراف الاجتماعي الممثل في التسول والدعارة؟

– كيف تؤثر الأماكن الفقيرة في زيادة معدلات والانحراف الاجتماعي الممثل في التسول والدعارة؟

– كيف ينظر المجتمع لظاهرتي التسول والدعارة؟

ولقد جاءت فرضيات الدراسة كالتالي:

– هناك علاقة طردية بين ظاهرة الفقر والانحراف الاجتماعي، أي أنه كلما زاد الفقر زاد الانحراف الاجتماعي.

– آليات المجتمع لمواجهة ظاهرة التسول والدعارة نابعة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والقانونية.

– هناك علاقة ارتباطية بين انخفاض مستوى الدخل وزيادة ظاهرة التسول والدعارة.

– هناك علاقة ارتباطية بين تدني المستوى المعيشي وزيادة ظاهرة التسول والدعارة.

– هناك علاقة ارتباطية بين الأماكن الفقيرة وزيادة ظاهرة التسول والدعارة.

– رفض المجتمع لظاهرة التسول والدعارة أخلاقياً، اجتماعيا وقانونياً.

ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف وتشخيص ظاهرة البحث "الفقر والانحراف الاجتماعي" بهدف لفت النظر إلى أبعاد هذه الظاهرة والعواقب المترتبة عليها، ولقد استعان الباحث بمجموعة من الأدوات نذكرها بالتوالي: (الملاحظة، المقابلة، الإخباريون، الاستمارة ولقد استخدمها كأداة لجمع البيانات من مجتمع البحث المتكون من 37 مفردة مقسمين إلى 20 حالة في التسول بين متزوج ومطلق وأرمل ومتزوج وأعزب و17 حالة في الدعارة بين مطلقة وأرملة وعزباء)، ولقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

* حيث جاءت النتائج على فرعين: نتائج خاصة بعينة التسول والأخرى خاصة بعينة الدعارة.

* تؤكد النتائج الخاصة بكل من عينة البحث الخاصة بالتسول والخاصة بالدعارة على أن العلاقة بين متغير الدخل كمؤشر من مؤشرات ظاهرة الفقر وظاهرة التسول والدعارة هي علاقة **طردية** أي أنه كلما زاد الفقر من خلال انخفاض معدل الدخل زادت ظاهرة التسول والدعارة والعكس صحيح.

* وأن العلاقة بين متغير المستوى المعيشي وظاهرة التسول والدعارة هي علاقة طردية أي أنه كلما زاد الفقر من خلال تدني المستوى المعيشي زادت ظاهرة التسول والدعارة والعكس صحيح.

* وأنه كلما زادت الأماكن الفقيرة زاد انتشار ظاهرة التسول والدعارة مما يدل على أن انتشار ظاهرة التسول والدعارة وغيرها من مظاهر الانحراف الاجتماعي مرتبطة بالإضافة إلى العوامل السابقة الذكر من ضعف الدخل وتدني المستوى المعيشي في زيادة مظاهر الانحراف.

* كما أن المجتمع يرفض ظاهرة التسول والدعارة اجتماعيا وأخلاقياً باعتبارها منافية للقيم الدينية والاجتماعية للمجتمع مما تسببه من أذى معنوي للمجتمع.

* أما من الناحية القانونية فلا يوجد قانون واضح يعاقب المتسولين وممارسي الدعارة ما لم تكن نشاطاته مخلة بالآداب العامة للمجتمع أي تمس قيم المجتمع وأخلاقياته.

- **دراسة فوزية مصابيح:**

أجرت الباحثة دراسة بعنوان "التسول بين الحاجة والامتهان " سنة 2009 لنيل درجة ماجستير بجامعة البليدة، وهدفت الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات المتباينة كإجابة احتمالية حول إشكالية الدراسة ومحاولة الوصول إلى نتائج علمية من خلال دراسة هذه الظاهرة وكذلك التعود على استخدام أدوات البحث العلمي ومنهجه للكشف عن مختلف جوانب هذه الظاهرة وفق أطر وأساليب صحيحة ومنظمة، وسعت أيضا للتعرف

على الدور الذي تلعبه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في انتشار هذه الظاهرة، ومنه كانت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي بالمتسولات لاحتراف بعض التسول؟
- هل الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة تدفع بعض النساء للتسول؟
- هل الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات يؤدي بهن لاحتراف التسول؟
- هل للتفكك الأسري علاقة بانحراف بعض النساء لمهنة التسول؟

وانطلاقا من هاته التساؤلات كانت الفرضيات كالتالي:

- تساهم الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة تدفع بعض النساء للتسول.
- تؤدي الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات يؤدي لاحترافهن مهنة التسول.
- للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول.

ولقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بناء على طبيعة الموضوع . كما استعملت المنهج الكيفي من أجل فهم الظاهرة وتحديدها أكثر، كما استعانت بالمنهج المقارن للمقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف بين المتسولين، كما استخدمت مجموعة من الأدوات وهي أداة الملاحظة بدون مشاركة وأداة الملاحظة بالمشاركة والمقابلة ودراسة الحالة.

وكانت العينة تتكون من 16 حالة من النساء الممارسات لفعل التسول، ولقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* أن معظم المبحوثات كنّ متأثرات جدا بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهميشهن وإقصائهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانتهن داخله، وهذا ما دفع بهن إلى

الإقبال على السلوك الانحراف المتمثل في امتهان التسول وهذا لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

*أن أغلب الحالات عشن في جو أسري هادئ ولكن مع مرور الوقت تزايدت المشاكل إلى ذروتها مما أدى إلى حدوث تفكك أو تصدع داخل الأسرة وذلك بفقدان العائل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل مما يؤدي بالمرأة للخروج إلى امتهان التسول.

* كما تم التوصل من طرف الباحثة إلى أن التسول في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية سواء كانوا أطفالا أو رجالا أو نساءً ولكن هذه الفئة الأخيرة هي التي تشكل الأكثر داخل الشوارع الجزائرية وخاصة فئة المسنين الذين يجدون فيه المتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهم بمزاولة أعمال صعبة، حيث يرون أن التسول مهنة مريحة وغير متعبة وتلاءم وضعهن وسنهن ويستطيع المتسول بفضلها الكسب بطريقة سريعة يكون الدور فيها لعبارات الشفقة والتحايل عن طريق تصنع العاهات أو كراء أطفال ليلعبوا دور اليتامى في هيئة رثة بحيث يحتل الفقر وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري في ظل غياب سكن ملائم الدور الكبير في اتجاه الأسرة المفككة إلى احتراف التسول.

* إن التسول هو مهنة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة قد تلعب دوراً في خروج المتسول لممارسة هذه المهنة وينخرط ضمن هذا السلوك الانحراف يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية الخطرة التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما أنها أحد أسباب الجنوح والانحراف فضلا عن منافاتها لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل، يرتكز انتشار هذه الظاهرة بأنماط الإقامة الحضرية أكثر من الريف، فهي تعتبر وبدرجة كبيرة كظاهرة حضرية لأن المجتمع الحضري يهيئ الجو المناسب للانحرافات سواء كان ذلك تسولا أو انحرافات سلوكية أخرى وإن عالم الانحراف

والجريمة لم يبق حكراً على الرجل في المجتمع الجزائري وإنما ما يميزه هو دخول المرأة إلى هذا العام وبقوة وبشكل ملفت للانتباه.

6-2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة ما كهان بها** MAKHAN BAHA1997م: دراسة بعنوان "دراسة ميدانية لظاهرة التسول حول مجموعة من المتسولين في بعض مدن الهند "؛ استخدم في دراسته طرق وأساليب منهجية متعددة وشملت هذه الدراسة التطبيقية 225 حالة متسول وغير في دراسة بالتعريف على جذور هذه الظاهرة وملامح تطوره من خلال تحديد الخصائص العامة في أنماط المتسولين والعوامل التي تؤدي إلى التسول والحياة الاقتصادية للمتسولين والعوامل التي تؤدي إلى التسول والحياة الاقتصادية عن ملامح التنظيم الاجتماعي للمتسولين واتجاهاته نحو التسول والمتسولين.

وقد حصلت الدراسة على مجموعة من النتائج وخطة عمل متكاملة لمكافحة التسول منها:

- التسول يعكس مشكلة اجتماعية معاصرة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام لمواجهتها باعتبارها سلوكا منحرفا وإنه نظرا لأن للمتسولين صورا وعادات واتجاهات معينة وقد طوروا أنفسهم مع طرق الحياة الجديدة وتحت هذه الظروف تحتاج إلى جهود مضاعفة لإعادة تأهيل في الحياة الاجتماعية التي تقرها ثقافة المجتمع.
- أن التسول يشكل جانبا سلبيا ثقافيا لموروثات ثقافية لمجتمع الهندي وللتسول تأثير على جوانب كثيرة من الحياة في المجتمع قد تأثر بدورها على تفاقم في التسول وتفشيه.
- أن دراسة خصائص التسول عند عدم التجانس بينت المتسولين من حيث النوع والعمق والديانة والأحوال الجسمية حيث كانت نسبة الذكور في عينة الدراسة 20% ونسبة

الإناث 40% في مدينة بيري وهي مختلفة عنها في المدن الأخرى. وأن من بين المتسولين منهم صحيحي الجسم ومنه معاقين ومنهم مرضى.

- أن التسول يُعزى للعديد من العوامل : الفقر ، المرض ، التعليم والتوجيه الأسري، والمتاعب الأسرية، والبطالة... الخ، وهذه العوامل توضح أن هناك قوى اجتماعية وجسمية، نفسية، اقتصادية وغيرها من القوى تدفع بالشخص لينخرط في سلك التسول.
- وتبين أيضا أن المتسولين يحصلون على دخل وفير من التسول غير أن هذا لا يساهم في تحسين ظروف حياته وعندما ينفق في أوجه أخرى لا توفر لهم الرعاية وإن كانت هناك بعض الحالات التي تحقق ثراء عن طريق التسول إلا أنه لا يشغل لصالح المجتمع تكشف أن للمتسولين حياتهم الخاصة في البيئة المحلية التي تضمه مع غيره من المنبوذين.

تقييم الدراسات السابقة:

من خلال ما ذكر نستنتج أن ظاهرة التسول تحظى بقدر كبير من اهتمام الدول العربية وحتى العالم الغربي، خاصة أن هذه الظاهرة تستفح ل مع مرور الوقت وتمس أضعف شريحة في المجتمع وهم فئة الأطفال، إذ أن هذه الظاهرة تشهد تزايد ا كبير بالنسبة للأطفال، فمعظم الدراسات التي تناولتها سواء كانت أجنبية أو العربية أو الجزائرية من دراستنا تعالج الموضوع ذاته.

كما أنها تخدم موضوعنا سواء بطرقة مباشرة أو غير مباشرة، لكن ما هو ملاحظ أن هناك نقص في الدراسات الجزائرية في مجال هذه الظاهرة ،وبالرغم من النقائص التي يمكن أن تشوب أي دراسة فإن هذه الظاهرة بصفة عامة ساهمت في إبراز هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ومن ثم فإننا نأمل أن تكون دراستنا مكملة للدراسات السابقة ومقدمة لدراسات لاحقة في هذا المجال.

الفصل الثاني: ماهية التسول.

أولا- ماهية التسول.

ثانيا- استفحال ظاهرة التسول في الجزائر.

ثالثا-إحصائيات عربية وغربية لتفشي ظاهرة التسول.

أولا: ماهية التسول.

تمهيد:

إن تواجد الأطفال في الشوارع سلوك غير إنساني وغير سوي، لا ينطلق من عدم بل مرتبط بعوامل مختلفة من فرد لآخر ومن مجتمع لآ خر، وتساهم في انتشار هذه الظاهرة العديد من الاضطرابات النفسية والأزمات الاجتماعية والاقتصادية، والمشاكل السياسية . كما يعد موضوعا إنسانيا خطيرا ومأساة تتطلب حلا عاجلا، لما تخلفه من انحرافات وعقوبات عديدة تنتشر في المجتمع فتؤدي به إلى الهلاك، لذا اهتمت به العديد من العلوم التي تخص الإنسان وقضاياه.

في الحقيقة لا توجد عوامل خاصة أو غيرها، تؤكد بموضوعية على أن العوامل المتحكمة في بروز ظاهرة أطفال المتسولين أو أطفال الشوارع هي نفسها المتحكمة في ظاهرة الانحراف عند الأحداث، وبالتالي فإن استفحالها يؤدي مع الوقت إلى وقوع الأطفال في الانحراف والجريمة.

1- المحددات التاريخية للظاهرة التسول:

تعتبر ظاهرة التسول ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني بشكل عام، حيث توضح أدبيات التراث الإسلامي أن هناك من المتسولين عاشت في القرن الرابع هجري كانت تسمى "بالكرامية" وهم أصحاب بن كرم الذين أنشئوا عددا من الخوانق وكذلك المقدسي أنه كان لهم خوانق كثيرة بإيران وما وراء النهر وكان لهم أيضا خوانق ومجالس عند بيت المقدس.

كانت الكرامية جماعة من المتسولين داعية إلى الزهد وترك الكسب الدنيوي، وقد يظن البعض أن هذهالظاهرة حديثة النشأة، ولكن المتتبع لثقافة الشعوب القديمة يتضح له انتشار هذه الظاهرة ومن تلك الشعوب:

الساسانيون:

هم جماعة من الناس تفرقوا في أقاليم شتى من العالم وفي كل بلد يسمون بأسماء مختلفة ومنها"الغجر" و"النور" ساسان من الجماعات التي اشتهرت بالتسول، ويذكر البعض أن من الأدب هذه الجماعة التنقل والسفر من مكان لآخر بحثا عن الرزق والعيش في كنف الطبيعة الرحب. وأما أماكن سكنهم في الخيام والبيوت المتنقلة وهم سريعو التعلم للغات الأمم التي ينولون عليها، أما رجالهم يتميزون بالكسل عكس نسائهم اللاتي ويميزن بالنشاط والحيوية ويتفنن في لباس الملابس الزاهية ويبالغن في وضع الكحل ويتخذن في الرقص والغناء واللعب وسيلة لجمع المال، فهم إباحيون لا يتقيدون بمذاهب الأخلاق ودينهم طلاء ظاهري يغيرونه بحسب البلد الذي يذهبون إليه[1].

الشحاذون:

لقد عاش الشحاذون متشردين ينتقلون من مكان لأخر ومن بلد لأخر إذا قيل عنهم "إن الشحاذين حيث لقطوا سقطوا"، فكانوا يأخذون أطايب كل بلد، تراهم في بغداد أيام الرمان، وفي حلوان أيام التين والجوز وفي الجبل أيام اللوز يألون من طيبات الأرض ولا يهتمون أو يرهبون، تلك كانت حياتهم، فوضى يرون فيها لذة، وحيلا تبرر عنهم الغاية وخدع مارة[2].

المكدون:

تعود أصول المكدين وأجناسهم، إلى أن المكدي يتقلب في ضروب الانتساب معديا أنهم سلالة المجد والشرف، وذلك حسبما يقتضيه موقف الاستجداء . ومن حيل المكدين

[1]يوسف نور عوض: فن المقدمات بين المشرق والمغرب ، ط 1، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، 1984، ص 89.

[2]صلاح الدين المنجد: الظرفاء والشحاذون، د ط، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1980، ص 116.

لكسب المال استعمالهم السحر والكيمياء والتنجيم، والتمسح باليدين وما يرتبط به من تعاليم وطقوس ومذاهب، والعلاج به والمداواة، ومنهم الحراق، البزق، الشكاك، النطاس، السمان...، وهؤلاء أكثر كذبا من غيرهم، ومنهم من يقومون بالألعاب كالمشي على الحبل، أو يستعمل الحيوانات كاللعب مع القرد أو السبع[1].

2- أنواع التسول والأساليب المستخدمة في التسول:

التسول هو وسيلة للكسب غير المشروع، وعليه فإن ممارسيه يستعملون أساليب عديدة لممارسيه،ومنها كانت أنواع التسول كالآتي:

2-1-أنواع التسول:

- **التسول الظاهري** : وهو التسول الواضح الصريح المعلن وفيه يمد المتسول يده مستجديا عطف الناس أمام الجميع في الطرقات ومجامع الناس.
- **التسول المبطن** (المقنع): وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء أخرى مثل بيع السلع التافهة أو خدمات أخرى مثل مسح زجاج السيارات أو تنظيف الأحذية...الخ[2].
- **التسول الموسمي** : وهذا النوع من التسول يمارس فقط في المواسم والمناسبات الخاصة والعامة مثل المناسبات الدينية والأعياد والحج ورمضان أو المواسم السياحية.
- **التسول العارض** (غير إجرامي): وهو تسول وقتي لظرف طارئ، كما في حالات الطرد من الأسرة أو فقدان النقود في السفر(عابر السبيل).
- **التسول الإجباري** (الإكراه): ويتمثل هذا في إجبار الأطفال أو النساء على التسول من قبل ولي الأمر لأي سبب من الأسباب.

---

[1] أحمد الحسين: أدب في العصر العباسي، وزارة الثقافة دمشق، سوريا، 2011، ص 02.

[2] عبد الله بن ناصر السدحان: الخصائص الاجتماعية للمتسولين في المنطقة الشرقية (مدخل للتعرف على الأسلوب الأمثل للتعامل معهم)، د ط، الناشر جمعية البر، السعودية، 2003، ص03.

- **التسول الاختياري** : وهذا النوع من التسول يسمى أحيانا التسول الاحترافي، حيث يصبح التسول هدفه الكسب والتكثر المالي.
- **تسول القادر**: وهو تسول القادر الذي يستطيع الكسب عن طريق العمل ولكنه يفضل التسول ويتظاهر بالعجز والمسكنة وعند القبض عليه يحاكم.
- **تسول غير القادر**: وهو تسول العاجز أو المريض عقليا أو المتخلف عقليا ، وتصبح الظاهرة بالنسبة له مجرد عادة أو تسلية دون وعي منه وعندما يقبض عليه يودع في دور الرعاية الاجتماعية المناسبة[1].
- **التسول الجانح** (الإجرامي): وهو عبارة عن عامل أصيل وكامن في الشخص.
- **تسول بسيط:** هو الذي يمارسه الأفراد بدون تنظيم وتخطيط مع متسولين آخرين.
- **تسول مخطط:** يقوم به أفراد عصابة بشكل منظم للحصول على الأموال ثم تقسيمها. وقد تطورت فكرة التسول من البسيط والفردي إلى أن أصبح التسول جماعيا أو مخططا وانتقل من كونه غير جرمي إلى أن أصبح جرميا لأنه يعتمد على التنظيم، حيث اكتسب صفة الإجرام كونه منظما وأي تنظيم وأي تنظيم ضد النظام يكون مجرما[2].
- **التسول الصامت:** هو طلب الصدقة بشكل مباشر وفيه يستخدم المتسول تعابير الوجه والايماءات ونظرات العين التي توحي بالبؤس والحاجة، وكذلك استخدم إشارات اليد وارتداء الملابس البالية والممزقة في الصيف أو الشتاء.

[1] عادل شهيب: مرجع سابق، ص134.

[2] عبد الله بن مشيب بن عبادي القحطاني: السياسة الجنائية لمكافحة التسول ،(دراسة تطبيقية على مدينة الرياض)، مذكرة ماجستير في العدالة النائية، تخصص تشريع جنائي إسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2001.

- **التسول الصامت اللفظي :** وهو يجمع بين المظهر والإشارات والايماءات التي تعبر عن البؤس والتعبيرات اللفظية التي تؤكد على الاحتياج[1].

- **التسول الالكتروني :** من أحدث طرق التسول والتي ينخدع فيها أناس كثيرون، وتنشر هذه الطريقة في الوطن العربي بشكل كبير وتكون على شل رسائل مزعجة تصل لبريد الضحية وتوهمه بأنه المرسل محتاج للمال أو مصاب بمرض خطير يحتاج إلى مبلغ كبير للعلاج. وغالبا ما تلعب هذه الرسالة على وتر الدين بذكر عدد من الآيات القرآنية التي ترفق القلب للتصدق على مرسل الرسالة ولاستنزاف الجب بحجة التبرع أو المساعدة أو الزكاة بالوسائل الحديثة لمواكبة العصر[2].

3- أسباب وعوامل التسول:

تختلف وتتعدد أسباب وعو امل انتشار ظاهرة التسول على المستوى العالمي أو العربي عموما ولعل من أبرز هذه العوامل ما يلي:

3-1-العوامل الاجتماعية: هناك جملة من الدوافع الاجتماعية التي أدت لتسول بعض الأفراد ولعل من أهمها:

- **التفكك الأسري:** إن تعرض الأسرة إلى هزات، وتصدعات، وتدهور العلاقات داخلها من شأنه أن يصيب أفرادها بتأثيرات سلبية، اضطرابات نفسية تدفع بهم إلى اضطراب السلوكية، والطفل وبحكم هشاشته يكون الضحية الأولى لتفكك أسرته سواء بالطلاق أو بفقدان أحد الوالدين أو بفقدان الطفل للشعور بالانتماء وبالأمان داخل أسرته يجعله يبحث عن البديل خارج المحيط العائلي فيهرب إلى الشارع. ويزيد انشغال الأولياء

[1] فارق محمد العادلي: ظاهرة التسول، د ط، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، ص(82-83)

[2] سعد عجيل مبارك الدراجي: نماذج لظاهرة التسول في الوطن العربي ، كلية إعداد المعلمين، جامعة الجبل الغربي، مزده، ليبيا، 2012/10/13.

بمشاكلهم من شعور الطفل بالاغتراب، بحكم فقدانه للرقابة والرعاية الأبوية، فيجد المجال واسعا للخروج إلى الشارع ليلهث وراء لقمة العيش وتمضية أوقات ممتعة مع رفاقه[1].

- **ضعف الدخل وكبر حجم الأسرة:** تعتبر الأسرة ضعيفة الدخل، وكبيرة الحجم من أكثر الأسرة عرضة لظاهرة التسول فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلفة حاجيات الأسرة، التي تختلف وتتنوع[2].
- **سوء التنشئة في البيت:** قد ينشأ الإنسان في بيئة بيت أسست حياتها على التسول وعدم العمل، فيقتدي بمن يكبرونه في هذا البيت، بل ربما يدفع من قبلهم دفعا، فيعتاد التسول، وتعد القدوة السيئة من أسباب التسول، فتؤثر في بعض الأشخاص فتدفعهم إلى التسول، فمثلا قد يجد الصبي أباه و أمه يمتهنان التسول فيقلدهما خصوصا عمله بالمردود المادي المرتفع الذي يجنياه من مهنتهما [3]، وقد يتوارث التسول من الإباء وانتقالها إلى الأبناء فأغلب المتسولين يصحبون أطفالهم معهم أثناء التسول، لتصبح مهنتهم هي التسول بعد التعود عليها وعدم وجود الرادع لهم[4].
- **سوء التوجيه والتربية في المدارس والجامعات:** وقد يكون التوجيه والتربية في المدارس والجامعات والمعاهد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى التسول، إما بكثرة الرسوم المفروضة على الطلاب مع قلة مواردهم، وإما بعدم توجيه الطلاب إلى أن يكونوا أعزة يكسبون قوتهم بجهدهم وعرقهم، دون أن يكون من البشر عليهم منة[5].

---

[1] لقمان عطاء المنان: التسول بين الحاجة والامتهان، د ط، السودان، 2006،/11/01.

[2] عادل شهيب: مرجع سابق، ص137.

[3] محمد عرفة: أسباب ظاهرة التسول وأثارها الاقتصادية، السعودية، 2012/11/28.

[4] فاطمة محمد حسين: ظاهرة التسول الأسباب والعلاج، شبكة الإمامين الحسنين، 2012/11/28.

[5] سعد عجيل مبارك الدراجي، المرجع لسابق.

- **انحراف المجتمع:** وقد يكون انحراف المجتمع وبعده عن الطريق الصحيح من الأسباب التي تؤدي إلى التسول، إذ أن أسباب الإغراء والفساد كثيرة، والمواد قليلة، ويفكر المرء في إشباع شهواته ورغباته فيسلك طرقا منها التسول[1].
- **إجبار ولي الأمر:** إجبار ولي الأمر للقيام بالتسول حيث كشفت الدراسة تزايد أعداد المتسولين وخاصة الأطفال عند إشارات المرور بإيعاز من ولي الأمر لممارسة التسول[2].
- **الزواج المبكر:** إن الزواج المبكر في بعض الدول يساعد على استفحال ظاهرة التسول خاصة في ضل عجز الأولياء عن توفير حاجيات العائلة ما يضطرهم إلى استخدام الأبناء لمساعدتهم.
- **رفقاء السوء:** ولرفقاء السوء دور مهم في انتشار الظاهرة بين الأطفال، فيجد الطفل نفسه في البيئة الاجتماعية المحيطة به في المنزل أو في الشارع أو في المدرسة بعض الضالعين في التسول الذين يحاولون اجتذابه للتسول، بأن يظهروا له أنه الطريق السريع والسهل للحول على المال ويحكى كل منهم تجربته الشخصية فتكون أقوى في الإقناع[3].
- **تسرب الأطفال من المدرسة:** إن التسرب أو الانقطاع المبكر عن الدراسة يعد من بين الأسباب التي تجعل الطفل في حالة من الفراغ تدفع به إلى الشارع بحثا عن الحرية التي يفتقدها داخل المدرسة وداخل أسرته، وكذلك لتمضيه الوقت في اللعب وممارسة

---

[1] نفس المرجع السابق، ص10.

[2] موقع الكتروني: مقالة بعنوان «التسول الظاهرة والعلاج"، http://vb.g111g.com/showthread.php?t=163313

[3] لقمان عطاء المنان: مرجع السابق.

أنشطة هامشية داخل مجموعات من أقرانه تصل إلى حد السرقة والتسول والاحتيال والغش والتدخين وغير ذلك من السلوكيات الانحرافية[1].

- **الاضطرابات النفسية:** هناك فعلا من الأشخاص من يمارس التسول لأنه مريض نفسيا وهناك من يعتبرها حرفة لجني الأموال بطريقة سهلة، فهناك بعض الأشخاص يرون دائما بأنهم مجبرون على التسول لتلبية ما ينقصهم، والبعض يتخذونا كغاية في أنفسهم، كما يؤدي ذلك بالنسبة للبعض الآخر إلى الحالة النفسية التي يعانون منها، وهي الفئة التي نجد منها من تعاني من اضطرابات نفسية خفيفة تجعله يمارس التسول في الحالة وهو في حالة وعي، وآخرون يعانون من اضطرابات ثقيلة فتجدهم يركضون خلف الناس ويستوقفونهم عنوة لطلب المال وهناك يكون الفرد في حالة لا وعي يتقمص من خلال شخصية غيره[2].
- **التشرد:** هو بقاء الإنسان في العراء لفترات طويلة والمبيت في أي مكان يختلف أحيانا تبعا للظروف، فالمتشرد إنسان بلا مأوى ،حيث ينعدم الإحساس بالأمان في بيت ليس له باب أو سقف، فإنه إنسان مهمش لا ينظر للمستقبل . فكل حياته هي اللحظة التي يعيشها، فمنته ى أحلامه أن يمر يومه دون مشاكل أو اعتداءات، ومعلوم أن التشرد يرافقه عادة التمرد على الضوابط الاجتماعية والقانونية، فهو يقترن في الغالب بالتسول وتعاطي المخدرات والانحراف وتعلم وسائل الإجرام المختلفة[3].

3-2-الدوافع الاقتصادية:

- **الفقر:** فمفهوم الفقر يشير إي غياب أو عدم ملكية الأصول أو حيازة الموارد أو الثروة المتاحة المادية منها وغير المادية، ففي حالة عدم القدرة على إشباع الحاجات

[1] لقمان عطاء المنان، التسول بين الحاجة والامتهان، السودان، 2006/11/01.

[2] لطيفة ب: أسهل طريقة للثراء التسول فنون ورحيل، جريدة البلاد اليومي، 2010/10/25.

[3] مختار نجاعي: المعذبون في الأرض أو الوجه الأخر للتشرد جريدة الأيام الجزائرية، الجزائر، 2010/11/25.

البيولوجية كالأكل والملبس والمسكن بصورة كلية يدرج هذا ضمن الفقر المطلق، بينما إذا كان النقص في المستوى إشباع الحاجات الأساسية وتدني مستو المعيشية ونوعية الحياة وخصائص وقدرات الأفراد والجماعات داخل المجتمع ضمن ما يسمى بالفقر النسبي[1].

- من صور الفقر نمو وتزايد الأحياء الفقيرة، وعودة الأمراض الدالة على الفقير، وعودة ظاهرة التسول وانتشارها[2].
- **البطالة:** يرتبط مفهوم البطالة أساسا بالقدرة، الرغبة والبحث عن العمل، ويمس الفئة النشيطة أو القوى العاملة، وتختلف تعاريف البطالة من منظمة إلى أخرى، ومن تشريع إلى آخر، إلا أنها تصب في اتجاه واحد. لذا سيتم التركيز على تعريف منظم ة العمل الدولية للبطالة على أنها الحالة التي يكون فيها الفرد قادر ا على العمل وراغبا فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكنه لا يحصل عليه[3].

والبطالة الحقيقية أصبحت تمس كل أسرة لديها عضو أو أكثر لا يجد العمل الذي يكفل له الشرف والأمان ويحقق وجوده الاجتماعي والإنساني[4].

---

[1] بطوبال حكيمة ورياحي فضيلة: إشكالية الفقر والبيئة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البلدية، 2003-2004، ص02.

[2] إسماعيل قيرة: أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية، مخبر الإنسان والمدينة، جامعة المرصوري، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص 3.

[3] عدلي السمري: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص336.

عادل شهيب: مرجع سابق، ص 137.

[4] جمال بن السعدي وزاوش رضا: البطالة في الجزائر (التعريف، الأسباب، الآثار الاقتصادية) ، جامعة المسيلة، الجزائر، ص02.

- **غلاء المعيشة وأسعار الحاجيات:** إن غلاء المعيشة ولهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية، تدفع بالأفراد والأسرة الفقيرة للجوء إلى التسول من أجل سد رمق العيش.
- **التسول مهنة مريحة وربح سريع:** هناك من يتخذها مهنة يلجأ إليها رغم يسر حالته الاجتماعية والاقتصادية، لما تدره عليه من أموال دون تعب.
- **فقدان المعيل:** فاليتيم والأرملة العائل،قد يختار أن التسول بسبب حرمانهما من المعيل الذي يوفر لهما مستلزمات الحياة المادية والروحية، فيفتقدان المال والإشراف والتوجيه التربوي الذي يربيهما على عزة النفس وكرامتها، ويمنعهما من اتخاذ الأعمال الوضعية ومن إذلال النفس بالتسول وغيره.
- **سوء توزيع الثروات داخل المجتمع:** يقصد به قلة التراحم والاقتصار على بذل اليسير من المال غير كاف لسدّ حاجة المحتاجين، أو المال الذي لا يصل إي مستحقيه بشكل عادل فالمتسول قد لا يجد من يعطف عله لإشباع حاجاته الأساسية من مأكل وملبس ومسكين فيوزع طلباته على كل الناس، ليجمع منهم اليسير، وليعطيه كل شخص جزاء يسيرا من المال، حتى يحصل بتجميعها مبلغ لا بأس به[1].

3-3-الدوافع القانونية:

القانون هو المنظم للحياة الاجتماعية، والضابط المركزي والصارم لتطبيق العدالة، فإن غاب القانون والتعامل مع التجاوزات القانونية، يؤدي إلى غياب الانضباط الاجتماعي وعليه تتعرض هذه المنظومة بعمومتيها للانهيار والفساد[2].

[1] فاطمة محمد حسين: ظاهرة التسول الأسباب والعلاج، شبكة الإمامين الحسنين، 2012/11/28.

[2] محافظ بغداد تنظيم ورشات عمل تهدف للحد من ظاهرة التسول، جريدة البغدادية نيوز، العراق، 2012/12/04.

فالعواطف الإنسانية والأخلاقية وتغليبها على الجوانب القانونية تؤدي إلى خلق حالة من التفكك والإنسانية، وتدفع لارتكاب مخالفات مع مرور الزمن تتحول لظواهر وآفات اجتماعية كظاهرة التسول والدعارة ...الخ . ومن أبرز هذه الدوافع القانونية التي ساهمت في انتشار ظاهرة التسول بشكل غير مباشر هي:

- **الرادع القانوني:** عدم وجود رادع قانوني يمنع من التسول، إضافة إلى ضعف إمكانات حملات مكافحة التسول يساهم في التفشي هاته الظاهرة[1].

- **غياب القانون:**ويتمثل في عدم توفير مصادر دخل ثابتة لجميع أفراد المجتمع، وغياب العدالة الاجتماعية ف توزيع الثروات بين أفراد المجتمع تؤدي إلى ظهور الطبقات الاجتماعية واتساع الهوة بينها، وينقسم المجتمع إلى أثرياء، فقراء، معدومين، ثم تسول وجريمة.

- **الخلل القانوني:**ويظهر خلل هذا القانون في فشلة لتنظيم قوانين الاستثمار والتشغيل الفعالة في المجتمعات، ويقصد بالاستثمار يؤدي لتفشي البطالة وبدورها تتعاظم حتى تصبح فقرا ومن ثم تسول، وكذلك الغياب القانوني الذي ينظم الاستثمار في الجانب الصحي والرعاية الصحية يدفع من لم يجد الدواء والعلاج في ظل التكاليف المرتفعة نتاج نظام الخصخصة الصحية يجعله يلجأ للتسول لكي يستمر في الحياة[2].

3-4-الدوافع السياسية:

وهنا نتساءل: هل تؤدي الأجهزة الحكومية المختصة ما هو مطلوب منها في التعامل مع هذه الظاهرة، أو أي ظاهرة أخرى مختلة، أم أنهم يتعاملون معها بمبدأ التغاضي عنها وعلى أنها أشياء ثانوية لا تؤثر في مسيرة المجتمع وتقدمه وتطوره؟.

[1] محافظ بغداد تنظيم ورشات عمل تهدف للحد من ظاهرة التسول، 2001/11/08،مرجع سابق.

[2] نضال عجيب: المتسولين مجلة جهينة، العدد 5، دمشق، سوريا، 2005/10/1.

إن نظرة واحدة إلى ما يجري تم لكننا من القول أن هذه الظاهرة لا تلقى الاهتمام الكافي من الأجهزة المختصة، رغم وجود جمعيات البر والخدمات الاجتماعية فإن هذه الخدمات التي تقدمها خجولة ولا تفي بالغرض المطلوب.

ليس المطلوب دائما أن يقبض على المتسول ليحتجز فترة من الزمن ثم تطلق حريته، ذلك ليس حلا أبدا، لأنه يجب دراسة الظاهرة بكل جوانبها.

كما تقتصر السياسات الحكومية في تأمين فرص العمل لمواطنيها مما يؤدي بهم للنزوح من الريف إلى المدينة، بحثا عن العمل، نظرا لتقلص فرص العمل بالريف من الناحية، وبحثا عما توفره المدينة من ظروف رفاهية وحياة عصرية يتوق إليها البشر وإذا لم توفر فرص العمل بعد النزوح فيصطنع لنفسه مهنة وهي التسول، وهناك نوع آخر من الهجرة وتسمى الهجرة الوافدة من الدول الجوار بسبب الحرب أو العمل[1].

4- آثار التسول:

مما لا شك فيه أن ظاهرة التسول ظاهرة خطيرة ولها انعكاسات سلبية على المجتمع وحتى الفرد ومنها بينها ما يلي:

4-1- تأثير ظاهرة تسول على المجتمع:

- تؤدي ظاهرة التسول وانتشارها إلى تفشي العادات السيئة داخل المجتمع مثل عدم تقديس العمل الشريف.

- سقوط هيبة الأمة في أعين الأعداء: ذلك أن التسول مظهر غير حضاري يكشف عن خلل في الأمة إما فقر، أو سوء توزيع، أو عدم العناية بالمؤسسات العاملة، أو تشجيع للجريمة، هذا كله ينتهي إلى سقوط الأمة من أعين أعدائها حتى صار ينظر لمسلمين

[1] لقمان عطاء المنان، مرجع سابق.

اليوم على أنهم العالم المختلف، بالإضافة إلى عدم وصول الزكاة والصدقات إلى مستحقيها من الفقراء، المساكين، الأيتام، الأرامل.

- تؤدي إلى انتشار الانحراف والمشاكل والضياع وتفكك المجتمع[1].

– فالتسول له تأثير خطير سواء على الفرد باعتباره يحصل على المال من دون وجه حق من دون تعب ومشقة، ويساهم في تدهور وضعيته الصحية، أما من ناحية المجتمع فهو يساهم تفشي عدة جرائم تساهم في تفككه وانهياره.

4-2-تأثير ظاهرة التسول على الفرد:

- اعتياد الخمول والكسل من طرف الشخص التسول ذلك أن الإنسان يتجدد نشاطه بالعمل فإذا ما قعد يصاب بالكسل وبمرور الزمن يصبح الكسل والخمول عادة له كأنما هي جزء من حياته فلو أعيد للعمل مرة أخرى يجد صعوبة ومشقة وقد لا يستطيع العمل.
- تشجيع على التواكل على الغير وعدم الاعتماد على النفس في الكسب لقمة العيش، كما أن القاعد عن العمل يحدث نفسه وتمل عليه شياطين الجن والإنس أن يعمل وليته يعمل في النافع وإنما في الشر والجريمة
- ذل المتسولين لنفسه حيث يصاب بحال من الذل، لأنه لا يأخذ حاجته إلا بعد انتهاك الآخرين له، أو احتقارها وازدرائهم له لذلك كانت دعوة الشرع للمسلم، أن لا يعطي الصدقة مقرونة بالمن والأذى، ومتى أصيب الإنسان بالذل وتعوذ عله.
- شيوع الجريمة: ذلك أن المتسول يحصل على المال، وقد يكون فوق حاجته من غير جهد ولا تعب، يفكر في صرفه، تكون الشهوات هي الباب المفتوح أمامه، فتقع الجريمة، وتشيع وتنتشر[1].

[1]السيد علي شتا: المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، د س، ص 611.

5- علاج ظاهرة التسول:

تضع الدول الكثير من الخطط لمجابهة آفة التسول ومنع انتشارها، كونها تزيد احتمال انتشار الجريمة في المجتمع مما يتطلب وجود وسائل علاج مجدية وقوانين رادعة، ومن هذه الوسائل[2]:

- إجراء الدراسات الاجتماعية اللازمة للكشف عن الأسباب الحقيقة للمشكلة وأسباب انتشارها، وطرح توصيات للحد منها.
- توعية المجتمع بالمشكلة وآثارها من خلال نشر برامج التوعية حول التسول وآثاره ومضاره سواء عبر وسائل الإعلام أو عن طريق عقد ورشات توعوية لأفراد المجتمع، ليكون المجتمع مساندا حقيقا في عملية مكافحة الظاهرة.
- دعم المراكز المتخصصة بمكافحة التسول عبر رفدها بعدد مناسب من الموظفين المؤهلين، وزيادة عدد هذه المراكز والسعي لانتشارها في الأماكن التي تكثر فيها الظاهرة.
- وضع القوانين الرادعة، وتطبيقها دون تراخي على من يقف خلف هذه المجموعات ويستغلها لتحقيق مكاسب شخصية.
- تفعيل دور الشرطة وإشراكهم في عملية القبض على المتسولين.
- تشجيع قيمة التكافل الاجتماعي ونشرها بين أفراد المجتمع، ليشعر الناس بالمحتاجين ويقدموا لهم العون كي لا يضطروا لطرق باب التسول، وذلك عبر تقديم التبرعات من

---

[1] نهاد عبد الحليم عبيد: البطالة والتسول بين السنة الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، ص01.

[2] عبد الرحمن الفوزان: ظاهرة التسول... أساليب وحلول لأهل الاختصاص ،(06-10-2004) أطلع عليه بتاريخ : 24-03-2017.

خلال جماعة المساجد ومجالس الحي ورفد الجمعيات الخيرية ودعمها بالمساعدات النقدية والعينية لكافة المحتاجين وإبعادهم عن التسول.

ثانيا: الطفولة وظاهرة التسول.

1- أنواع التسول وأشكاله عند الأطفال:

1-1- تصنيف التسول من حيث ظهوره ووضوحه:

أ -**التسول الظاهر**: هو المتسول الواضح الصريح الذي يمد يده صراحة بشكل واضح طالبا الصدقة أو المساعدة بعبارة أو عبارات معروفة مثل: "الله يستر ولادك..." [1]. هذا الصنف اعتاد التسول ولا يقبلون مخرجا أو مهنة أخرى غيره بدفاع الارتزاق وطلبا للعيش الكريم[2].

أ -**التسول الخفي (المقنع)**: هو الشخص المريض أو المتمارض يختفي وراء عرض أشياء رخيصة كالأدوية والصور[3]. القيام بممارسة العاب بهلوانية، وكثيرا ما نجد هذا النموذج في المدن الكبيرة وذلك بما من احتيال بما فيه من احتيال بطريقة غير مباشرة.

[1] فتيحة جابر: التسول تجارة رابحة بفكر جديد، Beidipdia. Wikia.com،2010-02-13

[2] زكية عبد القادر خليل عبد القادر: مرجع سابق، ص 64.

[3] فتيحة جابر: نفس الموقع، نفس التاريخ.

1-2- تصنيف التسول من حيث وقت استمراره:

أ -**التسول الموسمي** :يمارس هذا النوع فقط في المواسم والمناسبات الدينية مثل: رمضان، عاشوراء، المولد النبوي ينتشر المتسولين بكثرة استغلالا لسخاء الناس في هذه المناسبات وخاصة أمام المساجد[1].

فقد صرحت إحدى المتسولات في تحقيق صحفي لمجلة التضامن أن المبلغ يصل إلى 5000 دينار جزائري، والأعياد والمناسبات يصل إلى أكثر من هذه القيمة[2].

أ- **تسول عارض** : يظهر بشكل غير مؤقت مرتبط بحالة العوز الطارئة كالكوارث الطبيعية والزلازل التي تؤدي إلى انهيار المسكن أو النقود نتيجة لفقدان العائل كالسجن أو الوفاة.

ب- التسول الدائم : يمارس بشكل عام ودائم نجده لدى المتسولين المحترفين من فئة الأطفال فهم يلجؤون حتى إلى التنقل من مدينة إلى أخرى وبوسائل نقل مريحة من أجل جمع اكبر قدر ممكن من المال.

ج- تسول ثابت: يحتل المتسول مكان يمد يده طالبا الصدقة وغالبا ما يكون طاعنا في السن أو ذا عاهة حقيقية أو مفتعلة ويكون معه طفل أو طفلان في هيئة رثة.

د- تسول متحرك: وهو الذي لا يثبت في مكان واحد قاعدا أو واقفا لكنه يسعى وينتقل من مكان لأخر وقد تكون مواقع المساجد هي المقصودة لينتقل من مسجد لأخر طلبا الارتزاق في حالة رثة حتى يكسب قلوب اكبر عدد ممكن من الناس[3].

---

[1] زكية عبد القادر خليل عبد القادر: مرجع سابق، ص 64.

[2] الطاهر لعبيدي وآخرون: "من هم المتسولون ولماذا التسول"، مجلة التضامن 11 (1993) ص 15.

[3] فتيحة جابر: نفس الموقع، نفس التاريخ

1-3-تصنيف التسول من حيث واقع التسول:

أ -**تسول إجباري:** حيث يكون دافع التسول إجباري لا يكون نابع مباشر من رغبة أو دافع لدى الشخص المتسول وإنما يلجا الشخص إليه نتيجة تعرضه لظروف اضطرارية قاهرة مثل: فقدان النقود في السفر، المرض الشديد لأحد أقاربه.

ب - التسول اختياري: حيث دافع التسول نابع من رغبة حقيقية لدى الشخص المتسول في الحصول على المال فهو نابع وراء التواكل، الكسل، النوم، عدم الرغبة في العمل ويتسم هذا الشخص بسمات معينة حيث يعتبر التسول حرفة هامة له.

1-4-تصنيف التسول حسب طبيعة شخصية المتسول:

أ -**تسول مرضي:** حيث يستغل المتسول إعاقة الجسمية في التسول لإث ارة شفقة الناس ويعتبر هذا النوع مرضا حيث تتوفر فيه الرغبة للتسول في حين أنه ليس محتاجا وبالتالي يكون التسول قهريا لا يقاوم.

ب - التسول القادر : وهو الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل، يفضل التسول وعندما تقبض عليه الشرطة يودع في السجن ويختلف هذا النوع عن سابقة في أنه قد يكون الشخص محتاج لكن يرغب في الحصول على المال دون القيام بعمل.

ج- التسول غير القادر: وهو تسول غير القادر عن العمل أي تسول العاجز أو المريض عقليا أو جسميا وعندما و عندما يقبض عليه يودع في مؤسسة اجتماعية[1] .

[1]جابر عوض سيد وأبو الحسن ودود: الانحراف والجريمة في العالم متغير ، المكتب الجامعي الحديث ، 2004 ص68.

1-5- تصنيف التسول من حيث شكل الانحراف:

أ -**تسول المحترف (انحراف غير حاد):** يشكل نوع من الانحراف الغير حاد وهو تسول يتصف بالاستمرار ويعتبر مهنة العاجز المحتاج ويحدث الانحراف نتيجة للكسب المستمر والوفير منه.

ب - **التسول الجامح (انحراف حاد):** وهنا يعتبر التسول سلوك أو انحراف حاد عندما يكون مصحوبا بالجنح والإجرام فهناك بعض المتسولين يجمعون المال من اجل إنفاقه على المخدرات والكحول.

1-6- تصنيف التسول من حيث طبيعية هدف المتسول:

أ -**تسول فردي:** هو الشخص الذي يتسول بقناعة شخصية دون تدخل من الآخرين.

ب - **تسول منظم:** وهو الذي ترعاه وتدربه مؤسسات معينة، كأن تقوم إحدى المؤسسات بتدريب الأطفال أو المعاقين أو غيرهم على التسول وجعلها مهنة لهم مقابل عائد مادي أو يمكن أن نسميه بالراتب لهؤلاء المدربين. وفي هذه الحال تكون المؤسسة هي المسؤولة عن هذه الجريمة[1].

2- أساليب ممارسة تسول الأطفال:

التمثيل بزي أولي الفضل والأدب والعلم مع كونهم يحملون في صدورهم نفوس الأذلاء المستجدين واتخاذ الوعظ في المساجد وإنشاء الأشعار في مجالس الحكام والوجهاء وسيلة للاستكفاف وطلب المال، وقد يستغل البعض حاجته المشروعة لتكون وسيلة إلى المسألة وجمع المال فمثلا قد يصاب شخص ما بفاقة أو ديون تثقل كاهله ويعجز عن سداده فيلجأ إلى استصدار صك شرعي يثبت حاجته أو إعصار أو عدم

[1] جابر عوض سيد ودود: نفس المرجع السابق.

قدرته على السداد أو دفع الدية فيستغل هذا الصك أو الوثيقة فيصوره نسخ فمتعددة لعرضها على الناس لكسب عطفهم ومساعدته بصورة مستمرة.

- انتحال بعض العاهات المصطنعة من قبل البعض مستعملين في ذلك الأساليب العلمية المتقدمة مثل المستحضرات الطبية والتجميلية لاستدرار عطف الناس عن طريق التمويه والخدع.
- السؤال بإظهار الحاجة الملحة المصاحبة للبكاء أحيانا كأن يدعي الشخص أنه ابن سبيل منقطع نفذ ماله لظروف طارئة فيطلب العطاء من الزكاة أو من الصدقة أو سبيل الافتراض.
- هناك بعض الحيل التي يستعملها المحترفون كأن يقوم المتسول بمناداة شخص يسير في الشارع ويدعي معرفة له ولأسرته أو يدعي انه صديق والده أو عمه أو خاله ثم يروي له أي ظروف كاذبة ويطلب منه مساعدته إكراما لصلته المعروفة المزعومة.
- أن يطلب المتسول المساعدة للتبرع لمشروع خيري كمسجد أو مدرسة لتحفيظ القران الكريم ويستصدر بذلك وثيقة رسمية من جهة مسئولة أو احد العلماء ثم يستغلها في المسألة والحصول على المال.
- استغلال عطف الناس وشفقتهم عن طريق عرض صكوك وأوراق رسمية مزيفة لحوادث وهمية كفواتير الماء والهاتف ووصفة الدواء.
- اصطحاب الأطفال ولاسيما من به إعاقة أو عاهة إلى أبواب المساجد والأسواق والإمكان العامة التي يرتادها بقصد إثارة غريزة الشفقة واستدرار العطف والرحمة ومن ثمة الحصول على المال[1].

[1] عبد العزيز بن إبراهيم بن حمود بن عبد الله الشتري، التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودية، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص تشريع إسلامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.

- استئجار الأطفال من أسرهم واستخدامهم للتسول مقابل نسبة من المال للأسرة ثم القيام باصطناعها وهمية باستعمال الأطراف الصناعية المشوهة.
- استغلال المرأة في التسول لمكانتها وصعوبة التعامل معها واستجوابها من قبل المارة وهو أمر خطير جدا حيث نجد بعض الرجال يدفعون زوجتهم إلى التسول.
- وقد يدعى الشخص أنه مختلف عقليا ويعبر بكلمات غير مفهومة أو يأتي بإشارات غامضة من أجل كسب عطف الناس واستدرار عطفهم.
- كما لا ننسي أن هناك فئة من محترفي التسول تدعي أنها من مدينة معينة أنها ذهبت ضحية إعمال لصوصية ولا تطلب سوى ثمن التذكير التي تعيدها إلى مدينتها وتضل على هذا الحال لمدة لتنتقل إلى حي آخر أو مدينة أخرى مجاورة[1].

3- ثقافة التسول:

نقصد بها ذلك الأسلوب الخاص في الحياة الذي يطوره هؤلاء الذي في جماعات التسول كاستجابة شديدة للتناقضات البنائية في المجتمع والتي يتوقف وجودها واستمرارها على عمق وحدة هذه التناقضات فهي لا تمثل ثقافة مضادة للثقافة السائدة في المجتمع مما يشجع على استمرارها ووجودها وانتشارها إذا على الرغم من أن ممارسة التسول في حد ذاتها مجرمة بنصوص قانونية إلا أن نظرة الثقافة السائدة لا تحمل هذه الصرامة(فالتصورات الدينية على سبيل المثال الشائعة والمتغلغلة في الثقافة السائدة تدعم بأشكال متعددة وتبرز وجود ظاهرة التسول وتتسامح مع نمط ثقافتها الخاصة).

[1] خديجة سبخاوي: التغير لاجتماعي وأثاره على تشرد المسنين ، رسالة ماجستير في عالم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر العاصمة، غير منشورة، 2007-2008، ص 64.

4- أسباب وعوامل تسول الأطفال:

4-1-أسباب تسول الأطفـــال:

- الافتقار إلى المعرفة والعلم وعلم النجاح وينتج عنه نتائج الجهل وعدم التوجيه القيمي السليم نحو أساليب السلوكية الاجتماعية والسليمة.
- الإدمان حيث يؤدي إلى حالة من العوز تدفع إلى محاولة الحصول على المال اللازمة لشراء المخدرات ولا يكفي دخلهم لذلك يتسولون لتغطية احتياجاتهم المالية.
- ضعف الأخلاقي: ويلاحظ في حالات كثيرة من العمل غير شرعي للمتسولين وهروبهم من أهاليهم، وأيضا حالات العوق والمروق من السلطة الأبوية لدى صغار السن وتخلي الآباء عن الأبناء وتخلي الأبناء عن الآباء.
- الكوارث الاجتماعية العنيفة: والظروف الاجتماعية الضاغطة والكوارث والمجالات التي تفقد الإنسان ممتلكاته أو مصدر رزقه ما يدفع للتسول.
- رفقاء السوء والصحبة السيئة غير الرشيدة أو الضالة التي تضل الفرد وتشجيعه على السلوك الغير السوي ومنه(التسول)[1].
- الفقر والعوز والحرمان والحاجة إلى المال سواء كان فقرا مطلقا لا يساعد الفرد للحصول على ضروريات الحياة أم فقرا نسبيا للمجتمع الذي يعيش فيه يمكن تحديد العوامل المؤدية فيما يلي:
- **عوامل تسول الأطفال:**

وهي عوامل ترجع أساسا إلى التكوين البيولوجي والنفسي والعقلي للمتسول ومنها:

أ -العوامل البيولوجية(الجسمية): الاضطرابات الجسمية والتشوهات الخلقية الراجعة إلى اضطرابات علمية النمو كنتيجة لاضطراب إفراز الغدد الصماء بالجسم وأهمها الغدة

[1]فاروق العادلي: مرجع سابق، ص 46.

النخامية فيؤدي ذلك إلى التشوهات بالجسم أو توقف النمو...، وبالتالي يدفعه ذلك إلى التسول.

ب – الأمراض التي يصاب بها الإنسان خاصة المزمنة كإصابته بأمراض الكبد والكلى والقلب أو الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو العقلية.

ج– الإصابة بالإعاقة الجسمية المختلفة والتي تسبب عجزا كليا أو نسبيا للشخص فتجعله غير قادر على العمل وكسب الرزق فيمتهن بعضهم التسول.

د– العوامل النفسية الانفعالية: وهي العوامل التي ترتبط بالمزاج النفسي والحالة الانفعالية للشخص وإصابته بالأمراض النفسية.

هـ – الشعور بالحرمان والعوز: وبالتالي عدم قدرة على إشباع الحاجات الأساسية له بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من الرعاية الوالدية في حالات الصغر والشعور بالحرمان من الأبناء في حالة الكبر السن[1].

و–الشعور بالإحباط واليأس كالقلق والاكتئاب ما يدفع الشخص إلى ارتكاب بعض التصرفات غير السوية ومن بينها التسول

ز– العوامل العقلية والمعرفية: وهي العوامل التي ترتبط بالقدرات العقلية العامة والخاصة للشخص وإصابته بالأمراض العقلية. [2].

[1]فاروق العادلي: مرجع سابق، ص 46.

[2]عبد الرحمان بن محمد عسكري: تشغيل الأطفال والانحراف، د ط، جامعة نايف العربية للعلوم العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005، ص 118.

ثانيا: استفحال ظاهرة التسول في الجزائر.

إن الجزائر كغيرها من البلدان العربية السائرة نحو النمو تعرف تعديد من العراقيل الاجتماعية التي تبطئ من مسيرتها التنموية كالفقر البطالة والانحراف والأمراض الاجتماعية كالتسول الذي يعرف انتشارا كبيرا في السنوات الأخيرة في مختلف ولايات الوطن ولا يكاد يخلو شارع بلقب المدن الكبرى، كالعاصمة مثلا، من المتسولين.

ولقد ساهمت عدة عوامل في انتشار ظاهرة التسول حيث خلصت دراسة حديثة أعدها المعهد العربي لإنماء المدن حول أوضاع الأطفال في العاصمة إلى ارتفاع نسبة الالتحاق بالمرحلة الابتدائية إلى أكثر من 90% للجنسين.

بينما تقل نسبة التمدرس بالنسبة للمرحلة الثانوية عن مثيلاتها على المستوى الوطني وبينت الدراسة أسباب ضعف نسبة التمدرس بالمرحلة الثانوية وكذا النسب العالية للتسرب المدرسي إلى بروز ظاهرة عمالة الأطفال نتيجة للظروف الاقتصادية التي تعيشها العاصمة بحكم تداعيات الأزمات الاقتصادية الاجتماعية التي عاشتها الجزائر منذ الثمانيات، الأمنية والسياسية منذ السابقين، في رعاية وحماية أطفال العاصمة وشبابها حيث استندت لدراسات أعدتها منظمة اليونيسيف في هذا المجال وقدرت نسبة الأطفال الذين يعملون في الجزائر ب 5% سنة 1999 وقدرها المعهد الوطني للعمل سنة 2003 ب 12% وخلافا لذلك قدرت الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة والبحث عددهم بنحو 300 ألف طفل سنة 2005 واستندت الدراسة في تشريحها لواقع عمالة الأطفال في الجزائر إلى تحقيق ميداني أنجزته ذات الهيئة شمل ثماني ولايات من الوسط وهي العاصمة، البليدة، تزي وزو، عين الدفلة، تيبازة، بجاية، بومرداس، البويرة، أسفر عن وجود 2979 طفلا عاملا تتراوح إعمارهم ما بين 4 و 17 سنة ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي والمتاجرة بالمخدرات والدعارة، وأشارت الدراسة أيضا إلى أن الفقر الذي انتشر خلال العقد الماضي في الجزائر ولم يستثن العاصمة التي تأثرت جراء عمليات تسريح العمال التي

أدت بدورها على بروز ظاهرة البطالة لم يؤثر سلبا فقط على التسرب المدرسي لتلاميذ العاصمة وكبار السن مهن وإنما تمخضت عنها ظواهر سلبية أخرى منها ظاهرة أطفال الشوارع الذين احترفوا التسول، الأطفال المهملون والمولدون خارج إطار الزواج، جراء التفكك الأسري وتأخير سن الزواج وأزمة السكن والبطالة، مظاهر العنف التي يذهب الأطفال ضحية لها داخل الأسرة، المدرسة، الشارع... ، والتي وصلت إلى أقصى مستوياتها مع ظاهرة الإرهاب[1].

كما أكّد البروفيسور خياطي مصطفى، رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، أن الجزائر ما بين 15 و20 ألف طفل متشرد على مستوى الوطن، 50% منهم يستعملون في التسول لجني الأموال لغيرهم، والحصول بالتالي على بعض المال يفيدهم في حياتهم اليومية، مضيفا أن أصغر المتسولين معرضون للعقاب والضرب من قبل مشغليهم إذا لم يجنوا المال المطلوب.

كما أنّ هيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث بادرت في 2008 بإنجاز دراسة ميدانية، اتخذت من عدد من الأطفال المتشردين بكل من عنابة، وقسنطينة، الجزائر العاصمة عينة لها، وأشرف عليها 1000 طالب جامعي من معهد علم النفس وكلية الطب، بينت نتائجها أن أكثر من 50% من الأطفال المتشردين يعيشون مما يدره عليهم التسول، علما أن عدد المتشردين الصغار على المستوى الوطني يتراوح بين 15 و20 ألف متشرد، ينتشرون بصفة خاصة على مستو المدن الكبرى[2].

[1] حسناء: المعهد العربي لإنماء المدن يشرح واقعهم في العاصمة، جريدة صوت الأحرار الجزائر، 2008/05/25.

[2] عباس فلوري وآخرون: 10 ألاف جزائري متشرد يستعملون في التسول يحدث هذا في بلد البترول والغاز ، جريدة الخبر، الجزائر، 2001/09/14.

كما توصلت دراسة قامت بإعدادها الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان والتي أوضحت فيها بارصة سليمة التي عرضت الدراسة في الندوة التي نظمتها شبكة ندى حول "استغلال الأطفال في التسول" أن 70% من الأطفال المتسولين يعانون من مشاكل اجتماعية ويعيشون في البيوت القصديرية أو ليس لهم مأوى على الإطلاق كما أشارت نفس الدراسة إلى أن "الأطفال الموجودين في المدن أكثر إقبالا على التسول من أقرانهم الموجودين في الأرياف".

وجاء في نتائج الدراسة أيضا أن الزواج المبكر في بعض المدن الداخلية يساعد على استفحال "ظاهرة التسول" خاصة في ظل عجز الأولياء عن توفير حاجيات العائلة ما "يضطرهم إلى استخدام الأبناء لمساعدتهم" ويتسول، حسب الدراسة، 84% من الأطفال بغية مساعدة عائلاتهم كما يقوم بذلك 16% لتلبية حاجياتهم الشخصية، كما أن 74% من الأطفال المتسولين مرافقين بأفراد بالغين فيما يتسول 26% من الأطفال بمفردهم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن 55% من المتسولين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة فيما بلغت نسبة المتسولين الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 السنة 32.5%، مقابل 12.5% للفئة العمرية الأقل من ثمانية سنوات، وأوصلت الدراسة بتسهيل ميكانيزمات أعادة إدماج الأطفال في عائلاتهم أو في عائلات أخرى لها القابلية لاستقبالهم في جو عائلي.

كما حثت الدراسة على "تنظيم حملات توعية حول النتائج الوخيمة لتسول الأطفال في الشوارع مع تدعيم إمكانيات منظمات المجتمع المدني التي تنشط في مجال ترقية وحماية حقوق الطفل". وأكدت الدراسة في توصياتها على "أهمية تحسين النصوص التشريعية في مجال حماية الأطفال من هذه الظاهرة والمحافظة على حقوقهم". وأجريت

الدراسة على 550 طفلا متسولا على مستوى 15 ولاية من طرف شبكة ندى ومجموعة من الجمعيات المعتمدة التي تنشط عبر هذه الولايات[1].

بينما أكمل فوج العمل المشكل على مستوى وزارة التضامن الوطني والأسرة، إعداد "مسودة" حول تدعيم المنظومة التشريعية بمواد قانونية تتعلق خاصة بمكافحة استغلال الأطفال في التسول، حيث لوحظ وجود فراغ قانوني في هذا الجانب بالذات، رغم وجود قانون يقضي بمنع التسول والتشرد منذ 1969 ويسلط عقوبات بالسجن على ممارسي هذي "الحرفة" فضلا عما يتضمنه قانون العقوبات في هذا الإطار.

وقال مصدر موثوق من الوزارة إن اقتراح سد الفراغ القانوني جاء بعد أن عرف فعل التسول انتشار كبيرا وأخذ أبعاد خطيرة، أهمها استغلال الأطفال لاسيما الرضع من أجل استعطاف الناس، وما انج رّ عنه من ظواهر أخرى، إذ أكده تحقيق ميداني أجرته وزارة التضامن مؤخر على مستوى العاصمة.

ومن منطلق مبدأ "حماية الطفولة ومكافحة الآفات الاجتماعية وحرية المبادرة بقوانين" من جهة، وملاحظة مدى الانتشار "المروع" لظاهر التسول التي "تشوه وجه مدننا وتمس سمعة بلدنا"، واللجوء المكثف لاستعمال الأطفال الصغار وأحيانا من طرف شبكات منظمة[2].

ومن أجل حماية الطفولة بصفة خاصة والموطن بصفة عامة فرغت وزارة التضامن الوطني من وضع اللمسات الأخيرة على مشروع قانون يتضمن أحكاما ردعية لمكافحة

[1] مختار ناجعي: المعذبون في الأرض أو الوجه الأخر للتشرد، جريدة الأيام الجزائرية، الجزائر، 2010/11/25، أطلعت علها بتاريخ 2018/03/01، على الساعة 17:00.

[2] حنان حمير: فوج عمل وزارة التضامن حول التسول يقدم اقتراحاته للوزير (دعوة لتوفير آليات تطبيق القانون الجديد)، جريدة المساء الجزائر، 2011/10/15.

التسول بالجزائر، ويرتقب إحالته على الأمانة العامة للحكومة مارس المقبل حتى يبرمج للدراسة ضمن المحطات القانونية التي يجب أن يمر بهاقبل مصادقة الحكومة على مضمونه، ومن بين ما أقره مشروع القانون، السجن لكل من تبين تورطه في استغلال القصر والأطفال والرضع وذوي الإعاقة في عملية التسول، خاصة في الشوارع.

كما تبين أن مشروع القانون الذي تبينه مسودته فوج العمل المشكل الذي جمع ممثلي وزارة التضامن الوطني والأسر وسلكي الشرطة والدرك والهيئات المعنية بالقضية، يهدف إلى تدعيم المنظومة التشريعية بمواد قانونية، كفيلة بمكافحة استغلال القصر والأطفال والرضع وذوي الإعاقة في التسول، بعد أن تبين وجود فراغ قانوني واضح في هذا الجانب بالذات[1].

بالإضافة إلى أن النص القانوني سيكون "مشددا" على جميع الأشخاص حيث ستسلط عقوبات بالسجن على السماسرة فضلا عما يتضمنه قانون العقوبات في هذا الإطار كما يتضمن المشروع معاقبة الأولياء الذين يستغلون أبناءهم في التسول بالسجن وفضل أطفالهم عنهم في حالة استغلالهم في هذه الظاهرة ووضع هؤلاء الأطفال في مراكز متخصصة لحمايتهم وضمان أمنه.

كما تضمن مشروع القانون الجديد حسب ذات المصادر، تدعيم الإجراءات الاجتماعية الموجودة حاليا مثل مراكز رعاية والتكفل بالشباب ودعوة المجتمع المدني للمساهمة في المكافحة الظاهرة، بالاعتبار أن الأمر ليس مقتصرا على التوازن المعنية كالتضامن والداخلية فقط، وإنما يعني كذلك كل مكونات المجتمع من الجمعيات ووسائل

[1] مقال بعنوان مشروع قانون مكافحة التسول على طاولة الحكومة في مارس : حرمان كل ولي من ابنه إذا استخدمه في التسول، جريدة الشروق، الجزائر، 2012/10/07

إعلام ومنظمات حقوق الإنسان وخلايا جوارية، وجمعيات ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والطفل.

إضافة إلى تدعم المنظومة التشريعية بمواد قانونية خاصة بمكافحة التسول، إذ سيضع بدون شك حدا لشبكات التسول بكل أشكاله خاصة أن وزير التضامن سعيد بركات قد اعترف في وقت سابق أن المتسولين في إطار شبكات محترفة "ليسوا بحاجة إلى إعانات بل يسعون إلى استغلال وسائل عديدة غير شرعية للكسب السهل والسريع"،معتبرا أن مشروع القانون الجديد سيكون بمثابة لبنة جديدة تضاف إلى جملة من النصوص القانونية المعمول بها ويعززها بغية القضاء على ظاهرة التسول ومنعها نهائيا.

ثالثا: إحصائيات عربية وغربية لظاهرة تسول الأطفال.

تسول الأطفال في سورية:

أكد المحامي العام في حلب إبراهيم هلال أن ظاهرة التسول أصبحت منتشرة بشكل كبير فالمحافظة وخاصة في العام الماضي، مشيرا إلى أن هناك الكثير من الفتيات يمارسن التسول وكأنه مهنة، ووفقا لصحفية الوطن السورية فقد لفت هلال إلى أن هناك توجها من وزارة العدل لمكافحة ظاهرة التسول بشكل كامل من خلال ملاحقة الأشخاص المتورطين والذين يدفعون الأطفال أو الفتيات للمراسلة هذا النوع من جرم، وأصدر وزير العدل نجم حمد الأحمد تعميما تضمن ضرورة التشديد في العقوبات الرادعة لمكافحة بشكل كامل طالبا من قضاة النيابة العامة الطعن بكل الأحكام حول ظاهرة التسول التي تراع فيها الموجبات المرجوة.

فكشفت الإحصائيات الحكومية أن عدد حالات التسول المضبوطة من الضابطة المختصة بلغت 5000 حالة ما يدل على أن ظاهرة انتشرت بشكل غير مقبول في محافظات القطر، وأيضا وفقا للصحفية إلى أن عدد النساء المتسولات المضبوطة بلغ 2000 امرأة تراوحت أعمارهن من 30 إلى 60 عاما بينما بلغ عدد الأطفال 2500 طفل وحوالي 500 رجل متسول، وبينت الإحصائيات أن ظاهرة التسول لم تكن منتشرة في سورية بشكل كبير قبل الأزمة حيث لم تبلغ حالات التسول في نهاة 2010/20حالة.

وأوضح هلال أن ظاهرة التسول تعتبر جنحة من اختصاص محكمة بداية الجزء أي أن العقوبة تتراوح من ثلاثة أشهر إلى سنة مؤكدا أن القضاء لن يتهاون في هذا الموضوع باعتبار أن ظاهرة تفشت بشكل كبير إضافة على أن هناك الكثير من الأشخاص يستغلون عاطفة الناس ما يدفعهم على النصب عليهم.

وبين هلال أنه من المؤسف أن هناك أطفالا تسربوا من المدارس ليمارسوا التسول ما يشكل ذلك خطرا كبيرا على جيل كامل ومن هذا المنطلق فإنه لا بد من التشدد في مكافحة هذه الظاهرة بأي شكل من الأشكال وضبط الذين يدفعون الأطفال إلى ممارسة هذا العمل، وشدد هلال على ضرورة توعية الناس وهذه مهمة تقع على عاتق وزارة الشؤون الاجتماعية وإحداث مراكز خاصة للمتسولين بهدف تعليمهم وإصلاحهم من الناحية الاجتماعية ليعودوا عناصر فعالة في المجتمع، وأشار أيضا إلى أن العبرة دائما في تطبيق القوانين ولذلك فإن التشديد يعني تطبيق القانون بشكل صحيح وأن يكون القاضي على دراية فيما يتعلق بالنظر بالدعاوى المتعلقة بالتسول من خلال معرفة الأسباب الموجبة التي دفعت الطفل للامتهان هي الظاهرة[1].

- **تسول الأطفال في اليمن:**

قدرت دراسة حديثة شملت ثمني محافظات يمنية؛ العدد الكلي للأطفال المتسولين بحوالي 30 ألف طفل وطفلة دون سن 18 سنة، ولا يشمل هذا العدد كبار السن من الذكور والإناث الذين خرجوا للتسول تحت وطأة الظروف المعيشية الصعبة والفقر المدقع حسبما أوردت صحفية "الحياة" في تقريرها.

وأفادت دراسة بعنوان "ظاهرة التسول وأثرها الاجتماعي والتربوي في اليمن"بأن ظاهرة التسول واضحة في المدن اليمنية الكبرى أكثر من غيرها، وفي العاصمة صنعاء عشرات الآلاف من المتسولين، كما أنهم يتواجدون بكثرة في مدن محافظات تعز وعدن والحديدة.

[1]Web : https://www.alsouria.nets.comnet.visité le 23/04/2018.à 16 :30.

ولفتت الدراسة التي أعدها الأستاذان في جامعة صنعاء نورية علي حمد ومحمد الزعبي، إلى غياب إحصائيات دقيقة بخصوص تحديد حجم ظاهرة التسول، لكن هناك دراسات تناولت الظاهرة أو أطفال الشوارع عن طريق العينات العشوائية في بعض المحافظات وبخاصة في كل من العاصمة صنعاء وعدن.

وأشارت تقديرات المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في صنعاء ومنظمة"يونيسف" إلى أن عدد المتسولين من الأطفال يصل إلى 7 ألاف طفل وطفلة في عاصمة وحدها. كما قدر في نهاية عام 2000 عدد الأطفال المتسولين بحوالي 4960 وأن حوالي 51% منهم قدموا من الريف. وفي عام 1993 قدر حجم المتسولين من الأطفال فقط ب 62 في العاصمة، 10 % منهم معاقين.

وتابعت "الحياة" تقريرها أن الدراسة اعتبرت ظاهرة تسول الأطفال في اليمن من أكثر الظواهر بل المشكلات الاجتماعية التي تنامت وبرزت على السطح حتى أنها غدت من الأمور المقلقة وقد مست شرائح سكانية كبيرة.

وحصرت الدراسة الأسباب والظروف المؤدية إلى تنامي ظاهرة ا لتسول في اليمن إلى "العامل الاقتصادي ويتمثل في فقر الأسرة وتدني مستوى المعيشة، معجز الأسرة عن إشباع الحاجات الأساسية لأفرادها بخاصة الأطفال، وبطالة رب الأسرة والشباب فيها، والأمية الهرب من المدارس، وانحصار قيم التكافل وإحلال القيم الفردية محل القيم الجماعية، والتفكك الأسري، والعنف[1].

[1] Web : www.Kdp-news.com.dpgvlts.tetail. Visité le 05/04/2018.à 13 :59.

- تسول الأطفال في مصر:

كشفت دراسة حديثة أجرتها قسم بحوث الجريمة بالمركز القومي للبحوث الجنائية، عن المتسولين في الشوارع، وتوظيف الأمراض في التسول حيث وأكدت الدراسة بالأرقام استفحال ظاهرة تسول الأطفال، وتطوير المتسولين لأدواتهم حتى يستطيعون تحقيق أهدافهم كاملة وتتمثل في الحصول على أكبر عائد مادي من هذه الظاهرة، وكانت أهم الأرقام في مصر حول ظاهرة التسول أن نسبة 18.4% من الأطفال المتسولين في الشوارع مصابين بعاهات يستخدمونها كوسيلة لنجاحهم في مهمتهم منهم 87% أحدثت لهم عاهات مصطنعة، بينما كان 38.6% من كبار "رجال ونساء" مصابين بعاهات يمارسون بها التسول، منهم 51.8% منهم ذو عاهات مصطنعة بفعل فاعل أو نتيجة إهمال علاجهم فيها، وان نسبة 60.2% من المتسولين يتسولون بجانب العمل، ومعظم هؤلاء من فئات الأطفال والشباب ولذلك فان نسبتهم في التسول كبيرة بالمقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

وتطرقت الدراسات إلى دوافع التسول فذكرت أن أهمها استجابة لأوضاع القفر، والتوقف عن العمل واللجوء إلى التسول والتفريغ له لأنه الأسهل في التكسب والحصول على المال، مؤكد أن 51.9% من أسباب التسول يرجع إلى الحاجة إلى المال، 29% بسبب الجوع و 21.2% بسبب البطالة، وأوضحت أن أهم خصائص الأسرة الدافعة للتسول كانت الهروب من المنزل بشكل غير مباشر ، إذ أن عدم تحمل الأب للمسؤولية وتهربه من الاتفاق على زوجته وأولاد يدفع بالزوجة إلى سلوك التسول كأحد الطرق المتاحة للحصول على الحاجات الأساسية للحياة.

وكشفت الدراسة أن 90% من الأطفال الذين تركوا أعمالهم وتفرغوا للتسول كان سبب عدم حب هؤلاء الأطفال للعمل، أو لهروبهم من المنزل أو لسهولة طلب الإحسان.

وأوضحت الدراسة إلى أن الباحثين توصلوا إلى أرقام خطيرة بشأن قيام المواطنين بتأجير أطفالهم مقابل أموال يحصلون عليها كرواتب شهرية أو أسبوعية أو يومية، حيث أثبتت تحريات فريق البحث بالدراسة أن تأجير الطفل من عمر شهرين إلى 5 سنوات إيجاره 50 جنيه في اليوم الواحد، ومن 5 إلى 10 سنوات إيجاره 30 جنيه في اليوم الواحد، أما الطفل المعاق فإيجاره يصل إلى 75 جنيه في اليوم، والطفل المكفوف أو الأصم أو مقطوع يده يتراوح حجزه ما بين 100 و200 جنيه.

1.5 مليون طفل يعملون ويتسولون في الورش والمصانع 87% من المتسولين دون مستوى تعليمي (جهلة وأميين)، وأظهرت الدراسة أن نسبة 88 %من المتسولين يتمركزون في الحضر و 12% في القرى، وتبلغ نسبة الذكور منهم 83% والإناث 17%، ونسبة 86.9% منهم أصحاء بينما يتوزع الباقي على مختلف الإعاقات.

كما كشفت الدراسة أن 21% من أسباب نزول الأطفال إلى الشارع لارتياحهم في الشارع أكثر من المنزل و 11.5% بسبب هروبهم من الأسرة و 38% بسبب عدم توافر احتياجاتهم من الأكل والشرب والملبس مع أسرهم، وكشفت أن من أسباب عدم ذهابهم للمدرسة أن 31% بسبب الظروف المالية الصعبة و 25% بسبب عدم اهتمام الأهل بالتعليم و15% بسبب الالتحاق بالعمل[1].

- تسول الأطفال في المغرب:

كشفت دراسة حديثة أن نحو 500 ألف شخص يمتهنون حرفة التسول في المغرب بصفة دائمة أو مؤقتة بسبب الفقر، وتناولت الدراسة ظاهرة تسول الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 12 سنة من خلال ثلاث فئات لهم (نحو 273 شخص). وضمت الفئة

[1] نور الجارحى: الشحاتين في مصر ، أخر تحديث يوم الاثنين 20/يونيو/2016، اطلعت عليها بتاريخ : 2018/03/28، على الساعة 10:00.

الثانية أطفالا ما بين 8 سنوات و 6 سنوات يتسولون دون مرافقين (نحو 230 طفل) وأما الفئة الثالثة فكانت من غير المتسولين لمعرفة آرائهم حول الظاهرة (289 شخص). أجرت الدراسة سنة 2004 الرابطة المغربية لحماية الطفولة وهي منظمة غير حكومية وبتعاون مع مديرية التعاون الوطني وبدعم تقني من وزارة الصحة المغربية.

وشملت الدراسة مدينة سلا والعاصمة الرباط وضاحيتها الصخريات وتماره.

وأوضحت الدراسة أن الأسباب الرئيسية التي تدفع هؤلاء إلى التسول تتمثل في المشاكل الاجتماعية المترتبة على الطلاق أو تخلي الوالدين والإهمال أو غياب أو وفاة الوالدين وسوء المعاملة والتحرش الجنسي بالإضافة إلى العوامل ثقافية تتمثل في التعود على التسول أو الانتماء إلى العائلة تحترف التسول، ويشكل الذكور منهم 56% والاناث44% تربطهم بالمرافقين في الغالب علاقة عائلية وأغلبهم من نساء غير متعلمات، وقال 15% من المرافقين أنه يستأجرون الأطفال لمزاولة نشاطهم مقابل ما يتراوح بين 50 درهما (نح 5.90 دولار) و 100 درهم في الأسبوع. وتحصل الغالبية العظمى من المتسولين على 50 درهما في الأسبوع بينما يحصل الربع منهم على 100 درهم. وأفادت الدراسة أن ثلثي الأطفال يعانون من الأمراض مزمنة كالسكري وضغط الدم والحساسية والربو وداء السل وفقر الدم وأن 27% من بين المصابين قاموا باستشارة طبية وأن الخمس منهم فقط تمكنوا من متابعة العلاج. وقال أن: 77.1% من الأطفال الذي شملهم البحث أن التسول يساعد على امتلاك النقود واعتراف 4.10% بأن التسول يولد لديهم شعور بالكآبة بينما قال أنهم 8.7% منهم يشعرون بالتعب مقابل 2.6% قالوا أنه يشعرهم بالابتهاج. وأضافت الدراسة أن ثلثي الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 12 سنة ولم يسبق لنسبة 25% منهم الإتحاف بالمدرسة[1].

[1] يوسف زروق: التسول بالمغرب الأسباب والنتائج، سبت 15/ماي/2013، اطلعت عليها بتاريخ 27/مارس/2016، على الساعة 10:30.

- تسول الأطفال في تونس:

اعتمدت الوزارة التونسية في هذا البرنامج على الدراسة صدرت عام 2008 بينت أن نسبة التحايل داخل المتسولين عالية وأن 81% من العينة موضوع الدراسة تتوفر على تغطية اجتماعية كما أن 41 %منها تستفيد من مساعدات من الدولة وقد وصف الوزير بن رمضان التسول "بالظاهرة المسيئة لكرامة الفرد التي تعكس صورة غير لائقة للمجتمع".

وكانت تونس قد تأثرت برنامج لمكافحة كل الأشكال التسول عام 2000، قامت من خلاله بتوفيره وحدات تتكون من أخصائيين اجتماعيين وأعوان أمن لمراقبة الشوارع والفضاءات العامة، وأطلقت خدمات اجتماعية تمكين المتسولين من موارد رزق قارة ومساعدات في السكن ودعم المالي مباشر، بين أن البرامج توقفت خلال الثورة التونسية مما رفع من أعداد المتسولين. فقد فاق عدد المتسولين 39 ألفا في عام 2016.

ويمنع الفصل 171 من القانون الجنائي التونسي التسول وينص على العقوبات تصل إلى ستة أشهر لكل من يتحايل على الناس ويكذب عليهم كي يحصل على المال والصدقة، وترتفع العقوبة إلى عام كامل إذ كان المتسول يستغل طفلا للتأثير.

كما أشارت الدراسة إلا أنا هناك أحد المتسولين صرح بأن موظفين حكوميين يقومون بالإشراف على بعض المتسولين، وعاينا سيارة من نوع "فولز فاكن" تحمل عدد من المتسولين توصلهم كل صباح إلى الشارع قرطاج بالعاصمة لترجع بهم إلى إحدى القرى المجاورة لمدينة قربة في المساء. وفي نفس الإطار أكد لنا أحد المواطنين أن موظفا أخر يقوم بتشغيل فريقين أخر أحدهم خاص بأطفال صغار يؤمن لهم دخول الملاعب الرياضية لبيع بعض المأكولات هناك، وفريق آخر متخصص بالتسول.

أما في الوطن القبلي وتحديدا في مدين قليبية فإننا نجد تجمعات من المتسولين ينصبون خياما بداية الصيف ويحترفون مهنة التسول وغيرها من المهن المشابهة.

وهكذا تحولت ظاهرة التسول إلى أعمال مؤسساتية تديرها شركات مختصة في التسول، توفر لهم الحماية وتوزعهم على المناطق وتؤمن لهم التنقل، وأصبح هناك نوع من تقسم الأدوار والأماكن من أجل استدراج المغفلين من أجل الكسب... الخ. فأي دور يمكن أن تلعبه السلطة للقضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها؟.

- تسول الأطفال في الإمارات:

أوقفت البلدية 393 متسولا، عام 2015 بما فيهم 79 خلال شهر يونيو، الذي تزامن أيضا مع شهر رمضان، أرقام تشير إلى أن التسول في تراجع 31% مقارنة بالعام 2014، إذا ضبطت السلطات حين ذاك 549 متسولا ووفقا لإحصائيات رسمية صدرت قبل ما يزيد عن عام، فإن عدد المتسولين في العاصمة وحدها وصل إلى نحو 2700 متسولا.

- تسول الأطفال في السعودية:

كشفت دراسات أن مدينة جدة تضم أكبر شريحة من المتسولين تم القبض علهم، بنسبة 33 %، تليها مدينة مكة المكرمة بنسبة 25.3%، ثم الرياض 19.4%، والمدينة المنورة 16.5%. في حين احتضنت الدمام أقل نسبة تسول على مستوى مدن السعودية بنسبة 04%[1].

[1] يوسف رزوق: نفس الرجع السابق.

- تسول الأطفال في فلسطين:

قد باتت ظاهرت التسول واضحة في الشارع الفلسطيني وزادت نسبة التسرب من المدارس، ومعدلات الأمية، ووصل سوء التغذية لدى الأطفال إلى 63%، وفقر الدم إلى 59% من النساء الحوامل. مما دفع النساء للخروج وتحمل ذل التسول، والرجال لتحمل مهانة الفقر الشديد والمدقع ومشاعر الحرمان لملء عيون أطفالهم وبدأت ملامح ذلك في ظهور على قوة النسيج الاجتماعي، 1 كما أن دخول الفتيات الصغار سوق التسول في فلسطين بعد أن كانت حكرا للرجال والنساء فقط كان يوحي بخطورة الوضع وعم هذا لم يبدي المدير العام لإدارة التأهيل والرعاية في وزارة الشؤون الاجتماعية جميل أبو زيتون أي رد فعل بل اكتفى بالإشارة إلى أن الاهتمام من قبل الوزارة ينصب على الأطفال دون سن السادسة عشرة، كما صرح هذا الأخير أن مدينة طولكرم هي أكثر المدن محاربة لظاهرة التسول وأنها ترتفع أكثر في الجنوب وأوضح بأنه هناك من الآباء والأمهات من يستغل أبناءه أو بناته للتسول ويبعثون بهم في كثير من الأحيان عند الحواجز العسكرية، حيث ترتفع نسبة الخطر على الأطفال المتسولين ويصبحون أهدافا للاحتلال إضافة على الفقر.

كما أقر بضعف التعامل المركزي مع ظاهرة التسول سواء عند الأطفال أو الكبار، حيث في بعض الأحيان تقوم الشرطة عن طريق مراقب السلوك في المديرية باعتقال المتسولين الأحداث وتسليمهم إلى المديرية أو لوزارة الشؤون الاجتماعية ومن ثم تحريرهم كما أكد على عدم وجود برامج متابعة ومحاربة لهذه الظاهرة إلا من خلال اللجان[1].

[1] أيادي البرغوثي: الدين رسالة وليس أداة، مجلة التسامح (ركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان)، العدد 29، رام الله، فلسطين،2010.

- التسول في العراق:

ليس بالجديد عنها رغم أنها تملك ثان أكبر مخزون نفط في العالم لكن ما زاد الأمر سواء تعاقب الحروب عليها مما زاد حجم ظاهرة التسول لديها بشكل تجمعاتها لها مسؤول يتحكم بهم، وتضم هذه التجمعات مختلف الفئات العمرية وكلا الجنسين كما أدى لتفاقم أكثر الفقر والبطالة، الانحراف، الجهل، الطلاق، والمشاكل الأسرية، حيث تشير إحصائيات لوزارتي التخطيط والعمل والشؤون الاجتماعية ومنظمات دولية إلى أن ما بين 20 إلى 25% من العراقيين يعيشون تحت خط الفقر، وان عدد العاطلين عن العمل تجاوز المليون ونصف المليون شخص، وأن نسبة الأمية تصل في بعض المحافظات إلى 40% ونسبة التسرب من المدارس 25%، كما أكد عب السادة شناوة الوكيل الأقدم لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية أنه تم إعداد خطة بالتنسيق مع وزارة الداخلية ومجلس القضاء الأعلى وأمانة بغداد لتفعيل الإجراءات القانونية والتوعية في مجال القضاء في مجال عل ظاهرة التسول في بغداد وتم الاتفاق على اعتماد شهادة رجل الأمن الذي يلقي القبض على المتسول كدليل على قيامه بفعل التسول في الأماكن العامة، بالإضافة لوضع إعانات لحث المواطنين على عدم التعاطي والتعاطف مع المتسولين، ودعوة المتسولين إلى الإفادة من برامج والخدمات التي تقدمها الوزارات[1].

كما قال كامل أمين هاشم المدير العام لوزارة حقوق الإنسان أنه تم تشكيل لجنة للحد من ظاهرة التسول ومسببات من خلال برامج تم إعدادها وكانت التجربة الأولى في كربلاء المقدسة لخصوصيتها الدينية، وتوصلت اللجنة إلى أن هناك نوعين من المتسولين الأول وهو أطفال الشوارع الذين يقومون بالعيش والنوم والمأكل والمشرب في الشوارع، أما النوع الثاني فهو يأتي للتسول ثم ينسحب، بالإضافة لما سبق قال الباحث الاجتماعي

[1] حسام عز الدين: سوق التسول... فتيات ناضجات على قارعات الطرق ، جريدة الأيام، فلسطين، 2012/07/08، اطلعت عليها بتاريخ 2018/03/21، على الساعة 15:45.

حسين الجبوري من خلال البحوث والدراسات الميدانية أن نحو 90% من المتسولين لديهم الخبرة والقدرة على من دون مد اليد وطلب المساعدة من الناس وأن 10% المتبقية هم فقط من يحتاجون إلى المستعدة فعلا وان هاته العشرة بالمئة يمكن للحكومة أن توفر لها عيشة كريمة عبر احتضانهم وانتشارها[1].

التسول في الدول الغربية:

- تسول الأطفال في لندن:

أصبحت ظاهرة التسول في شوارع العاصمة البريطانية لندن تجارة يتنافس عليها كثيرون، ومجالا تبدع فيه عصابات منظمة ويأكل فيه حق الضعيف والمحتاج. وتتزايد هذه الظاهرة حدة عم حلول إجازة الصيف، حيث لا تكاد الشوارع، التي يرتادهم السياح العرب خصوصا، تخلو من النساء والأطفال والشباب، وأغلبهم من المهاجرين الرومانيين، اتخذوا من التسول منهج حياة.

وتتنوع شخصيات من يلجؤون للتسول؛ فقد تكون بائعة ورد في مقتبل عمرها، أو سيدة متقدمة في السن، أو شابا في عمر 30، يعزف بأداة بالية وهو يراقب عن بعد ما جمعته فتيات تحت إمرتهن تبرعات المارة.

ويبدو أن هذه الظاهرة تستمر منذ سنتين على الأقل، إلا أن قوات الشرطة في لندن لم تستطيع حتى الآن السيطرة بشكل كامل على نشاط عصابات التسول لا منظمة، كما لم تتمكن من ضبط تحركاتهم لضمان سلامتهم وسلامة السياح.

[1] إكرام محمد كمال: التسول ظاهرة تحولت إلى واقع حال ... زلا حلول ناجعة ، جريدة المراقب العراقي، العدد 420، العراق، 2011/11/23، ص 07.

ويوضح "ماثيو راسل"، متحدث باسم شرطة لندن المركزية، لـ "الشروق الأوسط" أن " قوات أمن لندن وشركاءها تقوم بعمليات وقتية تستهدف ظاهرة الحياة (غير المستقرة) بما فيها التسول، والسرقة، وشرب الكحول في الشوارع، والعنف". ويفيد راسل أن "هذه عمليات الشرطة قد تتخذ شكل دوريات توعية يشارك فيها أفراد من الشرطة وشركات أمنية شريكة". كما قال راسل إن الهدف من هده العمليات المنتظمة هو "دعم هؤلاء الأفراد في الابتعاد عن أسلوب حياة قد يعرضهم إلى الخطر". ووصل عدد المهاجرين الرومانيين والبلغاريين إلى المملكة المتحدة على نحو 37 ألف في عام 2014 فقط، ما يمثل نحو 6% من إجمالي المهاجرين، وفقا لآخر الإحصائيات الرسمية. وعرفت بريطانيا توافدا كبيرا للمهاجرين الرومانيين والبلغاريين من 2007ن وهي السنة التي أنظم فيها البلدان إلى الاتحاد الأوروبي قيود العمل المطبقة على الرومانية والبلغاريين السنة الماضية.

وفي حديث مع الشرق الأوسط أوضح مصدر في مكتب الإحصائيات الرسمية البريطاني أن ثلاثة أرباع من المهاجري هذين البلدين قدموا إلى بريطانيا للعمل، مسجلا ارتفاع بنسبة 15% مقارنة مع عام 2013.

أما عن معدلات الجريمة المرتبطة بهذه الظاهرة، فأفاد مسؤول في "اسكوتلانديارد" في حديث مع" الشرق الأوسط" أن إجمالي المهاجرين الرومانيين الموقوفين في العاصمة البريطانية وحدها خلال السنوات الستة الأخيرة تجاوز 42%، مسجلا ارتفاع عدد الموقوفين الرومانيين من 4093 في مناطق لندن المركزية عام 2009 إلى 7605 عام 2014.

وفي حين ترتكز التغطية الإعلامية البريطانية عموما على الجوانب الهجرة السلبية كتلك المتعلقة بالجريمة، والتسول والفقر، إلا أن ذلك أثار نقاشا حادا في الأوساط الحقوقية

البريطانية التي انتقدت التعميمات التي تطال المهاجرين الرومانيين والبلغاريين خصوصا[1].

- التسول الأطفال أمريكا وأسيا:

هذه الظاهرة لت تجد حقها من الاهتمام والدراسة والبحث حتى الآن لا توجد بيانات وإحصائيات دقيقة عن الظاهرة حيث تتضارب الأرقام غلا التقديرات العالمية تشير إلى وجود ما يزيد عن 100 مليون من الأطفال الشوارع في العالم يتركز أكثر من 40 مليونو طفل في الشوارع أمريكا اللاتينية والوسطى وهناك ما بين 25-30 مليون طفل في شوارع أسيا وأكثر من 10 مليون منهم في قارة إفريقيا، فظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية أخذت في النمو – ليس فقط على المستوى البلدان النامية – وإنما في البلدان الصناعية والمتقدمة، ويرجع وجود هذه الظاهرة عالميا إلى العديد من المشكلات والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها.

وكانت إحدى الدراسات قد تنبأت بتزايد أعداد أطفال الشوارع في عام 2000 بعشرات الملايين حيث يرتفع عدد أطفال المدن من الفئة العمرية (05-19) عام، بمقدار 247 مليون منهم 233 في البلدان النامية.

وجاءت تقديرات عام 1995م لتعلن أن العدد يزيد على 100 مليون طفل موزعين حسب النسب التقديرية التالية: 20% في الدول المتقدمة 40% في أمريكا اللاتينية 30%

[1] نجلاء حبريري: قوات الشرطة في لندن لم تستطيع حتى الآن السيطرة بشكل كامل على ظاهرة التسول ، يوميات الشرق، 2018/02/14، اطلعت عليها بتاريخ 2018/03/20، على الساعة 14:59.

في أسيا 10% في إفريقيا وهناك تقديرات تجاوزت هذه الأرقام تذكر أن أمريكا اللاتينية وحدها بها 50 مليون طفل شارع بينهم 30 مليون في البرازيل وحدها[1].

[1] نجلاء حبريري: نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

أولا- منهج الدراسة .

ثانيا- مجالات الدراسة.

ثالثا-ضبط عينة الدراسة.

رابعا- أدوات جمع البيانات.

أولا- منهج الدراسة:

تمهيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة من المراحل الأساسية التي تخضع لها كل دراسة علمية، حيث تكمن قيمة أي بحث علمي في التحكم السليم بالظروف والأساليب المنهجية، وتوظيف الأدوات والتقنيات التي تتماشى مع طبيعة مشكلة الدراسة، وفيما يلي الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة:

1- المناهج المستخدمة:

يعرّف المنهج بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث للوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة.

كما يعرفه الآخرون أنه: الطريق المؤدي للوصول إلى الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة والمعلومة[1].

كما يقصد به تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان، ومن هذا فقد اعتمدنا على المناهج التالية:

أ - **المنهج الوصفي التحليلي** : يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج انتشارا أو استخداما في الميدان البحثي للعلوم الطبيعية، كعلم الفلك والفيزياء والبيولوجيا...، وكذلك في حقل العلوم الإنسانية، كالتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها.

[1] محجوب عطية الفائدي: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة المختار، طرابلس، ط1، 1994، ص29.

ويعرف بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، وجمع المعلومات عنها، والتعبير كميا وكيفا، تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها وتحليلها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، وصولا إلى إمكانية التحكم بها. إذ لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم. من خلال تحليلها السيسيولوجيا والذي ينطلق من معطيات ناجمة عن الوصف الشامل والدقيق والذي يعتمد على تقنيات ووسائل منهجية تردد الباحث بالمعطيات التي تمكنه من القيام بالتحليل موضوعي علمي.

ب- منهج دراسة الحالة:

هو منهج يهدف إلى تعريف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفضيلية دقيقة، فقد تم اعتماد هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سبر كافية، ولهذا تمت دراسات الحالات الموجودة للتركيز على كل الحالة بمفردها، وجمع البيانات الخاصة بها ثم تحليلها تحليلا معمقا، وبالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة، والظروف المؤدية للوصول إلى النظرية الجديدة: "تتضمن هذه الطريقة دراسة حالة أو بعض حالات او أسر أو جماعة دراسة معمقة، مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة.

ولقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا وذلك قصد التعمق والتفصيل في فهم الأسباب الحقيقية، لكل حالة مدروسة والدوافع الرئيسية التي دفعت كل حالة للتسول والعوامل الاجتماعية لهذه الظاهرة، وذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع، باعتبار أن هذا المنهج تطلب منا وقتا وجهدا، فالمقابل مع المبحوثين

مكنتنا من معرفة كل حالة ما تسهل علينا تصنيف الحالات (الأسباب والدوافع) والابتعاد عن التعميم[1].

ثانيا – مجالات الدراسة:

اتفق الكثير من الباحثين الدراسة والمستلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة تتمثل في، المجال البشري، المجال الزمني، المجال المكاني وهي كالتالي في دراستنا:

01 – **المجال البشري** : تمت الدراسة على الأطفال المتسولين الذين يحترفون مهنة التسول في ولاية تبسة من جنسيات جزائرية وأخرى سورية.

ولغياب قاعدة سبر فقد اضطررنا للبح ث عن أفراد هذه العينة وذلك من خلال التوجه إلى الأماكن التي يتواجدون فيها ويترددون إليها دائما.

02 – **المجال الزمني:** لقد تم إجراء بحثنا الاستطلاعي من أواخ ر شهر مارس إلى غاية شهر أفريل، وشمل إجراء بعض المقابلات مع الأطفال المتسولين، أما فيما يخص المقابلة مع المبحوثين، لم تكن بالأمر الهين والسهل لأننا وجدنا صعوبة كبيرة وذلك نظرا لحساسية الموضوع ونوعية الشريحة المتعامل معها وهي شركة الأطفال ، ولقد انطقت مقابلتنا بالأسئلة العامة عن الحياة الأسرية وصولا إلى صلب الموضوع المتجسد في معرفة أهم الأسباب والعوامل الاجتماعية التي دفعتهم للتسول.

03 – **المجال المكاني:** هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، لقد تمت دراستنا هذه، بمناطق تواجد المتسولين في ولاية تبسة أين يقصد هؤلاء الأطفال المنطقة بغرض التسول من أجل جمع المال لسد مختلف حاجاتهم (من مأكل، ملبس،...الخ)

[1] محجوب عطية الفائدي: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة المختار، طرابلس، ط1، 1994، ص29.

وللتوضيح أن ليس كل الأطفال المتسولين من المنطقة بل هناك أطفال مغتربين من جنسيات أخرى كالسوريين.

ثالثا- ضبط عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها ذلك الجزء الذي يتم اختياره من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كله من أجل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع بصورة صادقة حتى يمكن استخدام بياناتها في إيجاد تقديرات جديدة المعالم للمجتمع[1].

أما في بحثنا هذا فقد اعتمدنا على العينة العرضية حيث قمنا باختبار المبحوثين على أساس الصدفة وقد شمل البحث 10 مبحوث (متسول) منهم 4 إناث و 6 ذكور، مع المراعاة أن يكون المتسول يقوم بعل التسول اثنا إجراء الدراسة الميدانية، بإضافة إلى إجراء الدراسة مع فئة عمرية محددة؛ وهي فئة الأطفال دون سن البلوغ، حيث كانت أعمار المتسولين بين 5-12 سنة.

رابعا- أدوات جميع البيانات:

يشتمل البحث على عدة أدوات تتناسب مع الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة، وقد اتسعنا في هذه الدراسة على التقنيات التالية:

01 - **الملاحظة:**

وهي تعتبر من أقدم الأساليب التي استعملها الإنسان لجمع المعطيات عن ظاهرة معينة. "فهي تعتبر كوسيلة من وسائل جمع المعطيات من الواقع الاجتماعي فهي عملية استخدام البصر والحس والبصيرة وإدراك حقيقة ما أو وصفها[1].

[1] مجد الدين عمر خيري خمش: علم الاجتماع الموضع والمنهج، عمان، د ط، 1996، ص 276.

والملاحظة هي عملية إدراك الفكرة ما أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها بهدف الوصول إلى معرفة كما يتعلق بهذه الظاهرة، ولهذا تم ملاحظة ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري كظاهرة اجتماعية التي زادت حدتها بفعل تصاعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالفرد، بالإضافة إلى ملاحظة ما نتج عن هذه الظاهرة من الوقوع في انحرافات اجتماعية عديدة.

02 - **المقابلة:**

تعتبر المقابلة بمثابة أداة معمقة يتم استخدامها في العديد من الدراسات السوسيولوجية نظرا لفاعلتها الاستطلاعية الأولية، لمجاورة معرفة مختلف الحقائق الأولية حول هذه الظاهرة أو في الدراسة الميداني النهائية.

والمقابلة مشتقة من الفعل قابل أي واجه، وهي بذلك تعني المواجهة من حيث قيامها على المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص ومقابلته وجها لوجه من طرف الباحث وتقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس[2].

ويمكن تعريفها أيضا: هي "التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي"[3]. ويتم توظيف هذه التقنية من أجل الكشف عن العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول لدي الأطفال.

---

[1] عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 30.

[2] غازي عناية: إعداد البحث العلمي، دار الشباب، باتنة، 1985، ص67.

[3] محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي ، القواعد، المراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط 2، 1993، ص 109.

الفصل الرابع:

الجانب الميداني للدراسة

أولا: عرض دليل المقابلة.

ثانيا: عرض الحالات.

ثالثا: عرض نتائج الدراسة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي * تبسة *

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

دليل المقابلة

العوامل الاجتماعية لظاهرة تسول لدى الأطفال في الجزائر

إعـــــداد الطالبة:

براهمية نور الهدى

إشراف الأستاذ:

بوطورة كمال

السنة الجامعية: 2018/2017

المحول الأول- البيانات الأولية:

01 -الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

02 -العمر: ..... سنة

03 -المستوى التعليمي: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

04 -عدد الإخوة .....

05 -الرتبة في الأسرة .....

06 -نوعية المسكن: .....

07 -الجنسية: .....

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 - هل فقدت أحد والديك؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم من فقد منهم؟

09 -هل والديك منفصلان؟

نعم ☐ لا ☐

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

.....

10 -كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

.....

11 -ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

.....

12 -ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

.....

13- هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

.....

14 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟ عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

15-هل هناك هجر لأحد الوالدين؟

.....

16 -هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

.....

17 -هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

.....

18 -كيف ترى تضامن المجتمع عمك؟

.....

ثانيا- عرض الحالات:

الحالة رقم 01:

تاريخ المقابلة: 2018/03/30

مكان المقابلة:مسجد سمان الفارسي-بئر العاتر-

مدة المقابلة: 20د

المحول الأول- البيانات الأولية:

01 -الجنس: ذكر [x] أنثى [ ]

02 -العمر: 06 سنوات

03 -المستوى التعليمي: دون مستوى [ ] ابتدائي [x] متوسط [ ] ثانوي [ ]

04 -عدد الإخوة 4

05 -الرتبة في الأسرة: الأولى.

06 -نوعية المسكن: منزل بسيط.

07 -الجنسية: جزائرية.

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 -هل فقدت أحد والديك؟

نعم [ ] لا [x]

09 -هل والديك منفصلان؟

نعم [ ] لا [x]

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

//

10 كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

-الجو في دارنا مضطرب على خاطر بابا يحس بذل كبير كي ما يقدرش يجيبلينا وش نسحقو وهي راهو كان يخدم عساس في المدرسة هنا في تبسة بصح بعد لاكسيطو لي صرالو تقصت رجليه في زوز ولا مايقدرش لا يخدم لا يخرج وحدو وماما تخدم في الديار المهم حالتنا تشكي لربي.

-علاقتي مع دارنا الحمد لله معنديش مشاكل معاهم.

11 ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

-علاقتي مع خواتي باهية معندي معاهم حتى مشكل.

13-هل تشعر بالمسؤولية تجاها أسرتك؟

-نعم نحس بالمسؤولية وخاصة بعد ما دار بابا لاكسيطو لازم نعاون ماما بلي نقدر عليه بش خاوتي مايخسروش قريتهم زي أنا

14 ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟ عازبة [ ] متزوجة [x] مطلقة [ ] أرملة [ ]

15-هل هناك هجر لأحد الوالدي؟ نعم [ ] لا [x]

16 - هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم [ ] لا [x]

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

بابا عندو إعاقة جسدية بسبب لاكسيطو لصرالو تقصت رجليه وما عادش يقدر يتحرك.

17 - هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

-نعم على خاطر ما نقدرش نخدم ومعنديش حل أخر بش نعاون بابا وماما.

18 -كيف ترى تضامن المجتمع معك؟

-المجتمع تاعنا باهي لحق يحنو علينا وكاين جيرانا ثاني في كل مناسبة يجيبوا لينا حوايج.

بعض الملاحظات:

المبحوث طفل ضعيف الجسم طويل القامة أسمر البشرة وجهه شاحب وفي عينه حزن كبير يتحدث معي بكل نضج وواقعية وفي قلبه حصرة على والده، وكانت لباسه قديمة ونظيفة.

التحليل والتعليق:

- إن إصابة الولد بالحادث المروري كان الدافع الذي أدى بالطفل لامتهان التسول.
- عيش المبحوث داخ أسرة فقيرة وعجز الوالدين إلى توفير لقمة العيش ما دفع بالطفل إلى التسول.
- تحمل المبحوث مسؤولية عائلته لكونه الطفل الأكبر بين إخوته هذا م دفعه للتسول في هذه المرحلة العمرية وهي مرحلة حساسة جدا إلا أن العالم الذي اتجه إليه هو عالم مليء بالمخاطر والصعوبات.

وعليه ما يمكن استنتاجه من خلال هذه الحالة، أن المبحوث يعيش فقرا شديدا، والذي نتج عن إصابة الأب بالإعاقة الجسدية، وهذا ما دفع به إلى عالم التسول.

الحالة رقم02

تاريخ المقابلة:2018/04/01

مكان المقابلة: محطة الحافلات – بئر العاتر–

مدة المقابلة:25د

المحول الأول– البيانات الأولية:

01 –الجنس: ذكر [ ] أنثى [x]

02 –العمر: 11 سنة

03 –المستوى التعليمي: دون مستوى [x] ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ]

04 –عدد الإخوة:3

05 –الرتبة في الأسرة: 02

06 –نوعية المسكن: الشارع

07 –الجنسية: سورية

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 -هل فقدت أحد والديك؟

نعم [x] لا [ ]

–أبي

09 -هل والداك منفصلان؟

نعم [x] لا [ ]

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

– أنا فتاة سورية فقد أبي منذ 4 سنوات بسبب الحروب والمشاكل التي تعيشها بلادنا والآن أعيش أنا وأمي واخواني الصغار ولدين توأم.

10 كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

-أنا لا أعشي مناخ عائلي عائلة أصلا أقضي يومي بين المنازل والشوارع للطلب المال والأكل واللباس وفي أخر اليوم ألتق مع أمي وإخواني ننام في الشارع.

11 -ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

-عادية

12 ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك

-علاقة عادية لأنهم صغار.

13 -هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

-نعم أن الابنة الأولى والكبيرة وهذا ما جعلني اشعر بالمسؤولية خاصة بعدما فقدنا أبي .

14 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟ عازبة [ ] متزوجة [ ] مطلقة [ ] أرملة [x]

15-هل هناك هجر لأحد الوالدي؟

-أبي متوفي.

19 هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم [ ] لا [x]

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

//-

20 هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

-نعم أنا فتاة وأعيش مع أمي واخوتي الصغار في الشارع لا نملك مؤوى نلجأ إليه في الليل ونحن في بلد غريب عنا ولا يوجد بديل للتسول، فأن أتسول من أجل تأمين لقمة العيش.

21 كيف ترى تضامن مع المجتمع معك؟

-في الحقيق الشعب الجزائري كريم فأحن لا نشعر بغربة فأنتم شعب كريم يقدمون لنا الإحسان سواء أكل وشرب ولباس.

بعض الملاحظات:

المبحوثة فتاة سورية نحيفة البنية قصيرة القامة، سريعة الحركة كانت ترتدي ملابس موسخة، جالس عل الرصيف جانب حافلة، ويديها ممدودة إلى المارين من مسافرين للطلب المال، كان يبدو عليها الإرهاق والتعب الشديد وتتكلم بألفاظ مؤثرة جدا.

التحليل والتعليق:

- نشأة المبحوثة في بيئة متوترة وتسودها الخوف والرعب وهذا ما سبب لها فقدان أبوها في الحرب السورية
- فقدان الأب وعدم قدرة الأم على تحمل مسؤولية عائلتها هذا ما دفع بالأبناء لامتهان التسول.
- اهتمام الأم بأخ المبحوثة الرضيع جعلها تهمل جميع مسؤوليتها اتجاها المبحوثة وهذا ما جعلها تشعر بالإهمال ودخولها عالم التسول.

الحالة رقم 03

تاريخ المقابلة: 2018/04/01

مكان المقابلة: ثانوية فارس الطاهر-بئر العاتر-

مدة المقابلة:25د

المحول الأول-البيانات الأولية:

12- الجنس: ذكر [x] أنثى [ ]

13- العمر:09سنوات

14- المستوى التعليمي: دون مستوى [ ] ابتدائي [x] متوسط [ ] ثانوي [ ]

15- عدد الإخوة: 05

16- الرتبة في الأسرة: الثالث

17- نوعية المسكن: منزل للكراء.

18- الجنسية: جزائرية

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

19- هل فقدت أحد والديك؟

نعم [ ] لا [x]

20- هل والديك منفصلان؟

نعم [x] لا [ ]

-الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

- بابا طلق ماما و عاود الزواج واحد يعيش في حياتو.

21 -كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

-أنا نعيش في عائلة تسودها المشاكل ودائما صراخ فالمناخ العائلي داخل أسرتي يسوده نوع من التوتر.

22 -ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

علاقتي مع أسرتي متوترة وغير مستقرة.

23 -ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

علاقتي مع إخوتي علاقة غير طبيعية فغياب أثر علينا.

13-هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

لا.

15 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟

عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☒ أرملة ☐

15-هل هناك هجر لأحد الوالدي؟

نعم بابا خلانا وراح تزوج بوحدة أخرى خلا ماما وحدها تعاني فينا.

22 - هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم ☒ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

خلانا وحدنا مع وراح تزوج مع مرا أخرى.

23 -هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

-نعم على خاطر في دارنا كل واحد على ماما وحدها متقدرش تلبي لينا حاجياتنا

24 -كيف ترى تضامن مع المجتمع معك؟

-المجتمع ينظر إلينا نظرة سلبية بسبب المشاكل التي يفعلها أبي لنا من مشاكل وظلم وتمييز أولده الآخرون وإهماله لنا.

بعض الملاحظات:

المبحوث كان طفل جميل متوسط القامة، كانت ملابسة ممزقة ووسخة وجهه ومتعب، ويتحدث معي وعي وفي يديه سجائر يتكلم

التحليل والتعليق:

- إن المبحوث عاش في أسرة يسودها جو التوتر والمشاكل هذا ما جعله يشعر بالراحة في الشارع.
- أن التفكك الأسري والمشاكل الزوجية بين الأب والأم جعل المبحوث يشعر بالقلق وهروبه من المنزل إلى الشارع.
- إهمال الأب وعدم شعوره بالمسؤولية تجاه أولاده وعدم وقافه بجانبهم أدى بالمبحوث إلى الخروج المنزل والمدرسة إلى الشارع للهروب من الجو داخل أسرته.
- إذا المناخ العالي المتوتر وانفصال الولدين يؤثر سلبا على الأبناء.

الحالة رقم 04

تاريخ المقابلة: 05 /2018/04

مكان المقابلة: باب كركالا ولاية – تبسة–

مدة المقابلة: 20 د

المحول الأول– البيانات الأولية:

24 -الجنس: ذكر [x] أنثى [ ]

25 -العمر:12سنة

26 -المستوى التعليمي: دون مستوى [ ] ابتدائي [x] متوسط [ ] ثانوي [ ]

27 -عدد الإخوة: 4

28 -الرتبة في الأسرة: الرابع

29 -نوعية المسكن: منزل قصديري

30 -الجنسية: جزائرية

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

31 -هل فقدت أحد والديك؟

نعم [x] لا [ ]

–أمي

32 -هل والداك منفصلان؟

نعم [x] لا [ ]

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

–موت أبي هو سبب انفصاله عنا.

33 -كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

-أنا نعيش داخل عائلة يسودها جو هادئ.

34 ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

-علاقتي مع عائلتي علاقة الحمد لله.

35 ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

-علاقتي مع إخوتي علاقة احترام وتعاون.

13-هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

-نعم لأن أمي بمفردها لا تستطيع تحمل مسؤولية لوحدها.

16 ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟

عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☒

15-هل هناك هجر لأحد الوالدين؟

//

25 - هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم ☐ لا ☒

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

//

26 - هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

-نعم علا خاطر في بلادنا كون اللي ما عندوش ديبلوم ما يقدرش يخدم وأنا مازلت صغير وما عندي حتى حل غير إني ندبر راسي ونفكر كيفاش نعاون ماما

27 -كيف ترى تضامن مع المجتمع معك؟

-مجتمعنا باهي وفيه ناس تخاف ربي بصح لازم تطلبهم وخاصة نحنا في تبسة معناش وين نرحو مثلا مؤسسات وإلا جمعيات خاصة بينا لازمني نروح نطلب بش نقدرش نعيش.

بعض الملاحظات:

المبحوث نحيف البنية قصير القامة، وتوجد الكثير من أثار الجروح والكدمات في يديه ووجهه، وكان يتحدث معي ببطيء وصوت منخفض، والتوتر في وجهه ويتصرف كغيره من المراهقين.

التحليل والتعليق:

- فقدان الأب يترك فراغ كبير في العائلة وخاصة عندما تتحمل الأم المسؤولية بمفردها.
- عجز الأم وعدم قدرتها على تلبية حاجات أبنائها ما أدى بالمبحوث إلى البحث على المكان الذي يوفر له حاجاته.
- شعور المبحوث بالاحتياج إلى حاجاته الأولية (الأكل، الشرب، اللباس) أدى به إلى عالم التسوق.

الحالة رقم 05

تاريخ المقابلة: 2018/04/12

مكان المقابلة: جامعة الشيخ العربي تبسي

مدة المقابلة: 20د

المحول الأول-البيانات الأولية:

01 -الجنس: ذكر [x] أنثى [ ]

02 -العمر: 13سنة

03 -المستوى التعليمي:

دون مستوى [ ] ابتدائي [x] متوسط [ ] ثانوي [ ]

04 -عدد الإخوة: 4

05 -الرتبة في الأسرة: الثاني

06 -نوعية المسكن: منزل بسيط

07 -الجنسية: جزائرية

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 -هل فقدت أحد والديك؟

نعم [ ] لا [x]

-في حالة الإجابة بنعم من فقد منهم؟

09 -هل والداك منفصلان؟

نعم [ ] لا [x]

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

//

10 -كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

-المناخ العائلي يسوده نوع من التوتر والخوف فأبي دائما يضربنا ولا يسمح لنا بفعل الأشياء التي نرغب بها كاللعب والذهاب إلى التنزه فهذا كله ممنوع عنده

11 -ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

-علاقتي مع عائلتي شبه منعدمة فأنا أعيش معهم لكني لا اشعر بانتمائي لهم.

12 -ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

-علاقتي مع أخي الكبير متوترة جدا ولا أحب التعامل معه لأنه يعاملنا بكبر.

13 -هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

- لا

17 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟

عازبة ☐ متزوجة ☒ مطلقة ☐ أرملة ☐

15-هل هناك هجر لأحد الوالدين؟

-لا

14 -هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم ☐ لا ☒

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

//

15 -هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

-نعم أنا راني نتسول باش ندير واش نحب.

16 -كيف ترى تضامن مع المجتمع معك؟

-المجتمع ينظر إلينا نظرا احتقار ولكن لا يعرفون سبب خروجنا من المنزل.

بعض الملاحظات:

المبحوث كان طفل مراهق جميل ملابسة نظيفة ولائقة حالته عادية لا تبدو عليه الفقر والاحتياج، يتحدث بأسلوب غير مفهوم، وفي يديه سجائر وفي عينه نوع من قلة الثقة في نفسه ونقص في الشخصية.

التحليل والتعليق:

كون المبحوث يعيش في أسرة من ستة أفراد أب وأم وأخ وبنتان وهو الطفل الثاني، وشعوره بالتمييز داخل عائلته كون أن أبوه يفضل أخوه الكبير ويميزه من دونهم هذا ما أدى به للهروب من المنزل.

إن الجو العائلي ومعاملة الوا لدين السيئة مع أبنائهم ما يدفع بالأبناء إلى التشرد والانحراف والتسول.

كون المبحوث يشعر بالتمييز من والده هذا ما جعله يبحث عن بديل ولم يجد غي الشارع.

الحالة رقم 06

تاريخ المقابلة:2018/04/12

مكان المقابلة: وكالة موبيليس – تبسة–

مدة المقابلة:30د

المحول الأول– البيانات الأولية:

01 –الجنس: ذكر [x] أنثى [ ]

02 –العمر: 06سنوات

03 –المستوى التعليمي:

دون مستوى [ ] ابتدائي [x] متوسط [ ] ثانوي [ ]

04 –عدد الإخوة: 01

05 –الرتبة في الأسرة: أنا الوحيد

06 –نوعية المسكن: الشارع

07 –الجنسية: سورية

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 –هل فقدت أحد والديك؟

نعم [x] لا [ ]

–في حالة الإجابة بنعم من فقد منهم؟

أنا فاقدة الأب والأم.

09 –هل والديك منفصلان؟

نعم [x] لا [ ]

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

//-

10- كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

-أنا لا أملك عائلة

10 -ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

//-

11 -ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

//-

12 -هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

//

13 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟

عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

14 -هل هناك هجر لأحد الوالدي؟

//

15 -هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

//

16 -هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

-نعم لأنه لا يوجد بديل، أنا وحيد في بلاد غريبة ولا أعرف أحد هنا ولا أملك مأوى ولا أملك شيء، فأنا أتسول لكي أستطيع العيش.

17 -كيف ترى تضامن مع المجتمع معك؟

-المجتمع ينظر إلى حالتنا نظرة شفقة وعطف، فالشعب الجزائري شعب كريم ومتعاون.

-بعض الملاحظات:

المبحوث طفل سوري جميل جدا عيناه عسلية وبشرته شاحبة من كثرة الوقوف تحت الشمس في الطريق، والنوم في الشوارع تحت الجدران، كان قصير القامة ونحيف البنية، يتحدث بطرق تثير الشفقة والعطف، وله كثير من الكدمات والجروح، ملابسه ممزقة وموسخة، حالته تثير الشفقة.

التحليل والتعليق:

-فقدان المبحوث للأب والأم معا أثر فيه تأثيرا كبيرا وسبب له فقدان كبير.

-عيش المبحوث في وطن يعاني من مشاكل وظروف صعبة جدا كان سببا هجرة الطفل وهروبه من سورية ولالتجائه للجزائر.

إن الظروف التي تعيشها سورية والأوضاع المزرية التي يعيشها السوريون أدت بهم إلى الهروب من بلادهم باحثين عن لقمة العيش والاستقرار في بلدان أخرى

الحالة رقم 07

تاريخ المقابلة: 2018/07/17

مكان المقابلة: مطعم شعيب – مقابل كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية– تبسة.

مدة المقابلة: 20د

المحول الأول– البيانات الأولية:

01 –الجنس: ذكر [x] أنثى [ ]

02 –العمر: 07سنوات

03 –المستوى التعليمي:

دون مستوى [x] ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ]

04 –عدد الإخوة: 03

05 –الرتبة في الأسرة: الأول

06 –نوعية المسكن: الشارع

07 –الجنسية: سورية

المحور الثاني:العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 -هل فقدت أحد والديك؟

نعم [x] لا [ ]

–في حالة الإجابة بنعم من فقد منهم؟

09 -هل والداك منفصلان؟

نعم [ ] لا [x]

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

//

10 -كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

– أنا من عائلة لاجئة وفقيرة ونعيش ظروف صعبة جدا.

11 –ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

–عادي

12 -ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

–عادي

13 -هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

–أنا وختي كل يوم نتجول في الشوارع نبحث عن لقمة العيش لنا ولأمي وأخي الصغير.

14 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟

عازبة ☐ متزوجة ☒ مطلقة ☐ أرملة ☐

15 -هل هناك هجر لأحد الوالدين؟

– أبي لا يعيش معنا ونحن لا نعرف عنه أي خبر من بعد الحرب التي حدثت لبلادنا لا نسمع عنه أي خبر إ كان متوفي أو مزال على قيد الحياة.

16 – هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم ☒ لا ☐

–في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

– أمي مصابة بمرض السكري بسبب لمشاكل التي نعانيها والوضع الذي نعيش فيه وأضأ أخي يعاني من تسارع في نبضات القلب.

28 -هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

–نعم التسول هو الوسيلة الوحيد التي من خلالها نستطيع أن نلبي بعض الحاجات مثل المأكل والمشرب واللباس ولا يوجد لدينا حل أخر.

29 -كيف ترى تضامن مع المجتمع معك؟

–المجتمع الجزائري مجتمع محافظ وكريم الحمد لله لا نعاني من أي مشاكل أو متضايقات في الشرع بل بالعكس.

بعض الملاحظات:

-المبحوث طفل نحيف البنية قصير القامة، يرتدي سروال ممزق وحذا أكبر منه ومعطف بني موسخ وعلى حسب تصريحه وجد المعطف أماما أحد المباني في حي 4 مارس وهو يبحث عمن يساعده ويقدم له إحسان. كان واقف أمام المطعم هو وأخته ينتظر من المارين أن يقدموا حسنة، يتحدث وهو يلعب مع أخته.

تحليل وتعليق:

-كون المبحوث يعيش في عائلة فقيرة تعاني من مشاكل كثيرة سواء اجتماعية أو نفسية أو صحية أو اقتصادية، هذا أدى به إلى الدخول في عالم التسول.

-غياب الأب عن العائلة سمح للمبحوث الخروج إلى الشارع والتسول

-في هذه الحالي يعتبر الفقر والتفكك الأسري والهجرة دافع للتسول المبحوث ودخوله إلى عامل التسول والبحث عمن يساعده ويمد له يد العون.

ثالثا: عرض نتائج الدراسة.

أ -النتائج الجزئية للدراسة:

لقد أردنا من خلال هذه الدراسة السوسيولجية المعنونة "العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول لدي الأطفال في الجزائر" أن نكشف عن أهم العوامل الاجتماعية تدفع بالطفل إلى التسول، وتوصلنا من خلال دراستنا إلى:

01 -مناقشة النتائج على ضوء أسئلة الدراسة:

-مناقشة النتائج على ضوء السؤال الأول: هل يعد التفكك الأسري من العوامل التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة؟

من المتفق عليه أن التفكك الأسري الذي يعيشه الطفل له دور كبير في خروج الطفل إلى الشرع ودخوله إلى عالم التسول وعالم الانحراف بمختلف أشكاله وبحكم صغر سنه وقلة خبرته قد يجد في التسول الحل الذي يساعده لسد حاجاته وتأمين متطلباته، وهذا ما تم التحقق منه في دراستنا الميدانية وسعينا إلى الإشارة لهذا العنصر (التفكك الأسري) وعلاقته بظاهر تسول الأطفال.

فحسب الحالة الأولى:

نستنتج من خلال الحالة الأ ولى أن المبحوث يعيش تفكك أسري والمتمثل في أسلوب الأب الظالم، الذي يعامل أبنائه بطريقة صعبة وأسلوب ديكتاتوري وهذا ما ذكره في تصريحه.

تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من الحالة الثانية أن انفصال الأب والأم وعدم تحمل الأب مسؤولية أولادها وتخليه عنهم، خلق اختلال في التوازن وعدم استقرار الأسرة فالطلاق وخروج الأب من المنزل وتخليه عن مسؤولية هذا ما خلق لهم تفكك أسري وساعدا المبحوثة أن تخرج إلى الشارع وتدخ عالم التسول.

تحليل الحالة الثالثة:

من خلال هذه الحالة نستنتج أن المبحوث يعيش حالة من التفكك الأسري والمتمثل في طلاق الولدين وزواج الأب مرة ثانية وإنجابه أطفال من الزوجة الثانيۃ وإهماله إلى المبحوث وإخوته فهذا ما جعل المبحوث شعر بالإهمال فنتج عن هذا خروجه إلى الشارع ودخوله عالم التسول.

تحليل الحالة الرابعة:

من خلال هذه الحالة نستنتج أن المبحوث يعيش في بيئة أسرية متفككة والمتمثلة في فقدان الأب وبالتالي غياب معيل العائلة هذا العامل كان له الدور في لجوء المبحوث إلى التسول.

تحليل الحالة الخامسة:

من خلال هذه الحالة نستنتج أن المناخ العائلي الذي يعيشه المبحوث الذي يسوده التوتر العنف والخوف أحدث تخلل في وظيفة الأسرة وإنتاج تفكك أسري؛ فهذا يعتبر من عوامل ظاهرة التسول.

تحليل الحالة السادسة:

من خلال هذه الحالي نستنتج أن المبحوث كان يعيش في بيئة تسودها المشاكل وتمر بظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية، والمتمثل في الحرب السورية وفقدانه للأب والأم، وهذا ما أدى به إلى اغترابه عن الوطن ولجوؤه إلى الجزائر فوجد نفسه وحيد في بلاد غريبة عنه في الشرع بلا مأوى. فحسب رأيه بأن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة.

تحليل الحالة السابعة:

من خلال الحالة السابعة والأخير نستنتج أن عيش المبحوث في أسرة لاجئة متكونة من أم وثلاث أولاد وغير مستقرة في مكان واحد، وعلى حسب تصريحه أن فقد أبوه في حرب السورية، أدى به إلى دخوله عالم التسول هو وعائلته.

النتائج العامة للدراسة:

لقد أمدّتنا نتائج الدراسة بالأسباب والعوامل الاجتماعية التي تدفع بالطفل الجزائري إلى دخول عالم التسول وامتهان هذه الظاهرة، وذلك بتعلق بجوانب عديدة ومختلفة، فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي كالتفكك الأسري، سواء تنشئة اجتماعية، والمناخ العائلي، وكذلك غياب أحد الوالدين أو كلاهما... الخ، أما الجانب الاقتصادي فيلعب دوره أيضا ، والمتمثل في الفقر والحرمان والحاجة، وحسب دراستنا أيضا توصلنا أيضا إلى أن الهجرة بسبب الحروب تمثل عاملا مهم ا يدفع بالأطفال وحتى الكبار إلى التسول كاللاجئين، كل هذه الدوافع والمؤشرات كانت بمثابة منطلق رئيسي جعلت وألحت على الطفل الجزائري في عالم التسول.

– إهمال الوالدين لأولادهم وعدم مراقبتهم ورعايتهم وتوجيههم وإرشادهم، وعدم التواصل معهم تشكل مشاكل أسرية وخاصة في مرحلة عمرية معينة وهي مرحلة الطفولة؛ فهذه أكثر مرحلة حساسة التي يحتاج فيها الطفل إلى وجود ولي أمر، فعدم نضج الطفل وقلة خبرته في الحياة تجعله يفكر بطريقة متسرعة والحكم على الأشياء بنظرة سطحية، فإن لم يجد ما يحتاجه داخل أسرته يجعله يشعر بالحاجة الافتقار، وهنا يبدأ بالحث على هذه الحاجات في مكان آخر من المخطر أن يجدها في الشارع، والحل هنا في نظره هو التسول، وسرعان ما تطور هذا التسول إلى مسالك التشرد والانحراف وسلوكات إجرامية ، وبما أن الشارع لا يرحم فقد يسقط هؤلاء الأطفال المتسولون ضحايا العنف.

– إنّ التفكك الأسري والمتمثل في الاختلال الوظيفي في الأسرة وعد استقرارها وتمزق علاقاتها تجعل الطفل يهرب إلى الشارع ويتخذ نماذج انحرافي ة وإجرامية، فغياب أحد الوالدين الذين يمثلان الأساس والقوى تجعل أفرادها وخاصة الأطفال يبحثون عن البديل، فيلجئون إلى التسول.

ومن هنا نستنتج بأن ظاهرة التسول خطيرة جدا وخاصة إن مست شريحة الأطفال وللأسف أصبح لهذه الظاهرة نسب مرتفعة وانتشارها السريع في الجزائر والعالم كله لذلك لا بد من تضافر الجهود لمكافحتها والتقليل من حدتها وأضرارها على الفرد والأسرة حتى يكون لنا نماذج سوية تساهم في رقي المجتمع وازدهارها وبذلك نقلل من فرصة إعادة نماذج غير سوية إلى الجنوح إلى التشرد والانحراف.

الخاتمـــــــة:

الخاتمة:

ممّا سبق؛ ومن خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد من محاولة اختيارنا للموضوع، ودراسته، والإجابة على الإشكال (ما هي العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول لدى الأطفال في الجزائر). من خلال إجراءات مقابلات مع المبحوثين وملاحظتهم داخل عالم التسول، ومحاولة الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم العوامل الاجتماعية المتصلة بها، نستنتج أن ظاهرة تسول الأطفال ظاهرة قديمة جدا، وقد انتشرت بشكل مثير للجدل في مختلف دول العالم خاصة التي تعاني من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.

فحسب تقرّبنا من هذه الفئة – وذلك ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين – فقد تبيّن لنا أن تفشي هذه الظاهرة في الجزائر وبالتحديد في شوارع ولاية تبسة فإن هذه الظاهرة تعدّ نتاج عوامل عديدة ومتنوعة، ومن بينها الحاجة الماسة والفقر والحرمان التي تجبر بل تلحّ على الطفل الجزائري الانسياق وراء التسول ظنا منه أنه الحل المناسب والوحيد لتلبية حاجاته. كما أن عنصر التفكّك الأسري يعد عاملا من العوامل الاجتماعية فهو أحد المؤشرات المؤثرة في تصدّع البنية الاجتماعية وإعاقة تقدّمها، فمعظم الأطفال الجزائريين الذين يعيشون حالة التفكّك الأسري من هجر أو طلاق او انفصال أو وفاة أحد الوالدين لا تجدهم إلا وهم يحترفون التسوّل، وقد نجد أيضا أطفالا من جنسيات أخرى منها السوريين والأفارقة باعتبارهم ضحايا الحروب، فقد تبيّن أن 40% من ضحايا الحرب في سوريا تطلب يد العون من أجل مساعدتهم على العيش في الجزائر.

وفي الأخير نصل إلى أن هذه الظاهرة تعرفها كل البلدان على حد سواء، لكن ما يمكن قوله أو الإشارة إليه هو أن الطفل الجزائري يعدّ في دائرة الخطر لأن ظاهرة التسول قد تنتج عنها آثار سلبية وخيمة لا يتحمل نتائجها إلا هذا الطفل، فكثير من الأطفال المتسولين يقعون ضحايا الاعتداء الجنسي والاغتصاب والتحرش، أو حتى استغلالهم عن

طريق تشغيلهم، وبحكم صغر سنهم وقلة خبرتهم عادة ما يجدون أنفسهم في أوكار الانحراف والجريمة، لذلك يجب على الجهات الأمنية المسؤولة أن تتّخذ أنجع السبل للحد منها وذلك من أجل حماية هؤلاء الأطفال والمجتمع على سواء.

الاقتراحات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية، يمكن الخروج ببعض الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في الحدّ من انتشار ظاهرة تسوّل الأطفال أو على الأقل التخفيف من حدتها على النحو التالي:

01 -توعية الأسرة بأهمية دورها التربوي ومسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

02 -منع العنف الأسري والزواج المبكر الإجباري.

03 -منع العنف المدرسي.

04 -استخدام الأساليب التربوية السليمة.

05 -إصدار التشريعات الحاسمة بمنع التسول بكل أشكاله.

06 -تفعيل إلزامية التعليم بالنسبة للأطفال ومنع تشغيل من هم دون 15 سنة.

07 -تشجيع الأطفال على الانخراط في المدارس لا لخروجهم إلى الشارع.

08 -إعادة النظر في قانون شبكة الحماية الاجتماعية وشمول الأسر المستحقة فعلا وحجبه عن كل من يمارس التسول.

09 -الحد من ممارسة العنف الأسري بإصدار قوانين كفيلة بذلك.

10 -الاعتناء بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطويرها وزيادة أعدادها لتشجيع المحتاجين في الانضمام إليها.

11 -محاربة المخدرات بكافة أنواعها والأوكار والأماكن التي يتعاطونها فيها.

12 -النظر في قضية اللاجئين وإيجاد حلول لهم من طرف السلطات الخاصة.

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تعتبر ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية خطيرة لما لها من انعكاسات سلبية على المجتمع والفرد، فهذا العمل والبحث كان هدفه هو المعرفة العوامل الاجتماعية لظاهرة تسول الأطفــال.

إن لنشأة هذه الظاهرة عدة عوامل اجتماعية من بينها الفقر، التفكك الأسري، الحروب، فشعور الطفل بالحاجة والحرمان يجعله يبحث عن البديل والخطر إن وجده في الشارع فهذا مؤشر يدفع إلى عالم التسول ومنه التشرد والانحراف، أما عن التفكك الأسري فهو تمزق الروابط الأسرية واحداث خلل داخل العائلة والمتمثل في الطلاق أو الهجر أو الانفصال أو فقدان أحد الوالدين....الخ، أو هروب العائلات اللاجئة من وطنهم الأصلي إلى الوطن المستقبل باحثين عن لقمة العيش فهذا يجعلهم ممتهنين هذه الحرفة (مهنة التسول).

Traduire:

Le phénomène de la mendicité est un phénomène social grave en raison de ses répercussions négatives sur ce travail, cette recherche vise à connaitre le facteur social du phénomène des enfants errants.

L'émergence de ce phénomène, un certain nombre de facteurs sociaux, y compris (la pauvreté, la désintégration familiale Tricks).altéra besoin privation rend la recherche d'alternatives et le danger qu'il a trouvé dans la rue, ce Vafihre paie pour le monde de la prière déplacées et la décomposition de la famille déviations. Est la rupture des liens familiaux et les évènements de retard de croissance au sein de famille, comme le divorce, le divorce, la séparation et la perte de la famille. Un parent, etc.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- صحيح الترمذي.

أولا- القواميس والمعاجم:

1 -بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت، 1993.

2 -معنى الطفل: معجم المعاني.

ثانيا- الكتب.

3 -ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، د ط، دار إحياء التراث للنشر والتوزيع، بيروت، ج 11، د سنة.

4 -أحمد الحسين: أدب في العصر العباسي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011.

5 -أحمد يحيى عبد الحميد: الأسرة والبيئة، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

6 -عوض سيد جابر وأبو الحسن ودود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، 2004.

7 -على نشأت السيد: المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، د س.

8 -المنجد صلاح الدين: الظرفاء والشحاذون، د ط، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1980.

9 -السدحان عبد الله بن ناصر: الخصائص الاجتماعية للمتسولين في المنطقة الشرقية (مدخل للتعرف على أسلوب بالأمثل للتعامل معهم)، الناشر جمعية البر، السعودية، 2003.

10 –السمري عدلي: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004.

11 – العادلي فاروق محمد: ظاهرة التسول، د ط، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، د س.

12 –شبيب كاظم: العنف الأسري، ط1، المركز الثقافي العربي، سنة 2007.

13 –عطاء المنان لقمان: التسول بي الحاجة والامتهان، د ط، السودان، 2006.

14 –المأمون السر الكرار الطيب: مشكلة في البيئة والحضرية (دراسة تطبيقية على المتسولين بمدينة الرياض)، السعودية، 2010

15 –فهمي محمد سيف: أطفال الشوارع (مأساة حضارية في الألفية الثالثة)، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2000.

16 –لا نده يوسف: قانون العقوبات، د ط، هومه للطباعة والنشر، د بلد، سنة 2003.

17 –عوض يونس نور: فن مقدمات بين المشرق والمغرب، ط 1، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، 1984.

ثانيا– مذكرات.

18 –قيرة إسماعيل: إي مستقبل للفقراء في البلدان العربية، مخبر الإنسان، المدينة، جامعة منصورية، قسنطينة، الجزائر، 2004–2005.

19 –بوطبال حكيمة ورياحي فضيلة: إشكالية الفقر والبيئة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تربية، جامعة سعد دحلب، البلدية، 2003–2004.

20 –حيلان الحراثي بن هلال: أثر العلوم الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، سنة 203.

21 –سبخاوي خديجة: التغيير الاجتماعي وأثاره على تشرد المسنين، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة العاصمة، غير منشورة، 2007–2008.

22 –الدراجي سعد عجيل مبارك: نماذج لظاهرة التسول في الوطن العربين كلية إعداد المعلمين، جامعة الجيل الغربي، مزده، ليبيا، 2012/01/13.

23 –عسكري عبد الرحمان بن محمد: تشغيل الأطفال والانحراف، د ط، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005

24 –الشتري عبد العزيز بن إبراهيم بن حمود عبد الله: التسول في نظام الإتجار بالأشخاص، السعودية، رسالة الماجستيرفي العدالة الجنائية، تخصص تشريع إسلامي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2010.

25 –الشتري عبد العزيز بن حمود بن عبد الله: التسول في نظام الإتجار بالأشخاص السعودية (دراسة تأصيله مقارنة)، مذرة ماجستير في العدالة الجنائية، تخصص تشريع جنائي إسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

26 –المشيب عبد الله بن عبادي القحطاني: السياسة الجنائية لمكافحة التسول، (دراسة تطبيقية على مدينة الرياض)، مذكرة ماجستير في العدالة الجنائية، تخصص تشريع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2001.

27 –شني ميلود: الحماية الدولية لحقوق الطفل، مدكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماستر في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، 2015/2014.

28 –سعدون نور عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة، جامعة الأنبار، كلية قسم علم الاجتماع.

ثالثا– جرائد ومقالات:

29 –بن سعدي جمال وزواش رضا: البطالة في الجزائر(التعريف، الأثار الاقتصادية)، جامعة المسيلة، الجزائر.

30 –حسناء: المعهد العربي لإنماء المدن يشرح واقعهم في العاصمة، جريدة صوت الأحرار الجزائر، 208/05/25.

31 –حمير حنان: فوج عمل وزارة التضامن حول التسول يقدم اقتراحات للوزير(دعوة لتوفير اليات تطبيق القانون الجديد)، جريدة المساء الجزائر، 2011/10/25.

32 –فلوري عباس وآخرون: 10 ألاف جزائري متشرد يستعملون في التسول حدث هذا في بلد البترول والغاز، جريدة الخبر، الجزائر، 21/09/14.

33 –محمد حسين فاطمة: ظاهرة التسول الأسباب والعلاج، شبكة الإمامين الحسين، 2012/11/28.

34 –ب لطيفة – أسهل طريقة للثراء التسول فنون وحيل، جريدة البلاد اليومي، 201/10/20.

35 –محافظ بغداد: تنظيم ورشات عمل تهدف للحد من ظاهرة التسول، جريدة البغدادية نيوز، العراق، 2012/12/04.

36 –ناجعي مختار: المعذبون فوق الأرض، الوجه الأخر لنشر، جريدة الأيام الجزائرية، الجزائر، 2010/11/25.

37 –مقال بعنوان مشروع مكافحة التسول على طاولة الحكومة في مارس، حرمان كل ولي من ابنه إذا استخدمه في التسول، جريدة الشروق، الجزائر، 2012/10/07.

38 –بودهان ياسين: التسول في الجزائر ظاهرة تتفاقم رغم ردع الجزائري.

رابعا: مراجع باللغة الأجنبية

39- Conseil National économique et social la mailnisedela globale isolions one nécessité peur les plus pables 17 session pendirent 2001.

40- Kapisze wski, Andrzej, Arabe. Verus Asian Mignotions the Gcc, Countries. Paper presse Med. At the United nations, Expert Group, Peirtimoy.2006.

رابعا: المواقع.

- مقال بعنوان التسول الظاهرة والعلاج.

41- Ben. Cheikh el HocineMedFadel, les- Pol/uonts de l’environnement urbain et la sont. Université Mohamed Khaybar Biskra, alggerie.2003
42- Bipdia.wikaia.com.2010-02-13.
43- http//vb.g111g.com/show, lead, php?r=163313.
44- WEB : www.kdp-news.com.dpgvtetail. Visité 05/04/2018 à 13 :59.
45- web-http// www.alsouri.com .visité 23/04/218.à16 :30.

الملاحـــق

الملاحـــــق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي * تبسة *

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

دليل المقابلة

العوامل الاجتماعية لظاهرة تسول لدى الأطفال في الجزائر

إعـــــداد الطالبة:

براهمية نور الهدى

إشراف الأستاذ:

بوطورة كمال

السنة الجامعية: 2018/2017

المحول الأول- البيانات الأولية:

01 -الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

02 -العمر: ..... سنة

03 -المستوى التعليمي: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

04 -عدد الإخوة .....

05 -الرتبة في الأسرة .....

06 -نوعية المسكن: .....

07 -الجنسية: .....

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتسول الأطفال؟

08 - هل فقدت أحد والديك؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم من فقد منهم؟

09 -هل والديك منفصلان؟

نعم ☐ لا ☐

الحالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

.....

10 -كيف تصف المناخ العائلي في منزلك؟

.....

11 -ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك؟

.....

12 -ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك؟

.....

13- هل تشعر بالمسؤولية تجاه أسرتك؟

.....

14 -ما هي الحالة الاجتماعية أمك؟ عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

15-هل هناك هجر لأحد الوالدين؟

.....

16 -هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من مرض مزمن؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم في رأيك ما سبب ذلك؟

.....

17 -هل ترى بأن التسول الوسيلة الوحيدة والمناسبة؟

.....

18 -كيف ترى تضامن المجتمع عمك؟

.....

تمدرس الأطفال اللاجئين السوريين بالجزائر

ارتفاع كبير لظاهرة التسول للأطفال السوريين بالجزائر

تسول الأطفال